الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة وهران -02-

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس و الأرطفونيا

مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص علم النفس العيادي

تصور الطفل لفيروس كورونا

(دراسة عيادية لأطفال ما بين 08 الى 10 سنوات)

من خلال اختبار الرسم الحر

من اعداد الطلبة :

العربي بن حجار سميرة

سليماني سميحة

تحت اشراف الأستاذة :

أ.د.محرزي مليكة

.

السنة الجامعية :

2022/ 2021

محتويات الدراسة:

- كلمة شكر
- اهداء
- ملخص البحث
- مقدمة
- **الفصل الأول: مدخل الى الدراسة**

- اشكالية البحث ص11
- فرضية البحث .....ص 12
- أهمية البحث ..... ص 12
- أهداف البحث .....ص 12
- تحديد مصطلحات البحث اجرائيا (التصور/ فيروس كورونا/ الطفل في سن 08-10 سنوات) .....ص 13

الجانب النظري

- **الفصل الثاني: التصور**

- تمهيد
- لمحة تاريخية عن مفهوم التصور.....ص 15
- مفهوم التصور .....ص 16
- عناصر التصور.....ص 17
- أنواع التصور.....ص 18
- أبعاد التصور.....ص 19
- أهمية التصور .....ص 20
- النظريات المفسرة للتصور .....ص 20
- التصور و تكوين المفاهيم .....ص 21
- العوامل المؤثرة في تكوين التصور ص22

- المهام المستخدمة في دراسة التصور ص23
- خلاصة

- **الفصل الثالث: فيروس كورونا**
- تمهيد.
- تعريف فيروس كورونا ..... ص 25
- أعراض فيروس كورونا عند الطفل .....ص 26
- كيفية انتشار فيروس كورونا عند الطفل .....ص 27
- المشاكل النفسية و الاجتماعية التي سببها فيروس كورونا للأطفال و أسبابها .....ص 27
- طرق الوقاية و العلاج من فيروس كورونا عند الطفل .....ص 29
- خلاصة.

الجانب التطبيقي

- ***الفصل الرابع: منهجية البحث و أدواته الاجرائية***
- تمهيد
- تعريف منهج البحث و دراسة الحالة.....ص 34
- تعريف المنهج العيادي.....ص 34
- أدوات المنهج العيادي.....ص 34
- المقابلة العيادية.....ص 34
- الملاحظة العيادية.....ص 35
- دراسة الحالة..... ص35
- الاختبارات الاسقاطية : الرسم الحر..... ص 36
- تعريف مهارة الرسم..... ص 36
- تعريف الرسم الحر .....ص 36
- سيكولوجية رسوم الأطفال .....ص 37
- دراسة رسوم الأطفال من وجهات نظر أخرى .....ص 37

- تحليل و تفسير رسوم الأطفال.....ص 38
- الرسم و فوائده العلاجية.....ص 41
- خلاصة.
- **الفصل الخامس: عرض الحالات**

دراسة الحالة:

- تقديم الحالة الأولى ..... ص 43
- تقديم الحالة الثانية ..... ص 49

- **الفصل السادس: تفسير النتائج**

- تفسير النتائج..... ص 54
- خاتمة .....
- توصيات..... ص 60
- المصادر و المراجع ..... ص 62
- الملاحق.....ص 64

كلمة شكر

في بادئ الأمر نشكر الله سبحانه و تعالى على اعطائنا الصحة و الشجاعة و الجرأة على التقدم بتنفيذ عملنا هذا و الوصول الى هذا المستوى.

فنتقدم بكل تشكراتنا الى الأساتذة الكريمة و المشرفة " د.أ محرزي مليكة"، لإعطائنا فرصة للبحث في هذا الموضوع الجديد و السير للاهتمام و كذلك على طول الوقت الذي كرسته في ارشادنا و تقديم نصائحها القيمة لنا.

كما نتقدم أيضا بشكرنا لجميع أعضاء لجنة التحكيم و الى أعضاء التدريس و الاداريين لجامعتنا، و الى كل من ساهم في مساعدتنا على هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد.

و هذا العمل هو فرصة لإظهار امتناننا لكم.

(العربي بن حجار، سليماني)

اهداء

الى أساتذتي و أهل الفضل على الذين غمروني بالتقدير و النصيحة و التوجيه.

و الى مصادر الحنان والدي العزيزين أدامهما الله لي و بارك في عمرهما، اللذان كانا عونا و سندا لي، و كان لدعائهما المبارك أعظم أثر في تسيير سفينة البحث حتى ترسو على هذه الصورة، و الى اخوتي الأعزاء، و الى جميع أهلي و أحبتي و جميع الصديقات و الأصدقاء خاصة دفعتي في علم النفس العيادي و الى كل من يعرفني من قريب أو من بعيد.

الى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع، سائلة الله العلي القدير أن ينفعنا به و يمدنا بتوفيقه.

سليماني سميحة.

الحمد لله وكفى و الصلاة على النبي المصطفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هده الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هده ثمرة الجهد و النجاح بفضله تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله و أدامهما نورا لدربي على كل الدعم و المساندة.

إلى رفيق دربي و زوجي خير الدين احمد على دعمه و تشجيعه لمواصلة مشواري الدراسي.

إلى بناتي الحبيبات ألاء الله و سناء قرة عيني و أبناء أختي محمد حبيب الله و يوسف حفظهم الله.

إلى كل العائلة الكريمة من أختي توأمتي أمينة و زوجها بن عين سمن سفيان ، وأختي الصغيرة هبة الله التي أهنئها بتخرجها هده السنة و أتمنى لها المزيد من النجاح و التفوق.

إلى رفيقات المشوار وكل زميلات الدراسة سليماني سميحة ، خروبي خيرة ، بومعزوزة هالة وكل زملاء دفعة 2022/2020 من حققوا النجاح في ذروة أزمة كورونا.

الى زميلات العمل و صديقاتي موساوي ايمان ، بن عياد حليمة ، ناشر حقة فايزة ،شرقي نصيرة و مراد بودية هند.الى كل قسم علم النفس عامة و علم النفس العيادي خاصة من اساتذة و عمال جامعة وهران 2 .الى كل من كان له اثر جميل على حياتي وكل من احبهم قلبي و نسيهم قلمي.

العربي بن حجار سميرة.

ملخص البحث :

تهدف الدراسة الحالية الى الكشف عن نوع التصورات لدى الأطفال حول فيروس كورونا جراء هذا الوباء الذي مس العديد من جوانب حياة الفرد كالجانب الصحي، النفسي، الاجتماعي، والاقتصادي و تضرر الأطفال منه بشكل كبير.

فقد اخترنا في دراستنا المتواضعة هذه منهج دراسة الحالة لجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات عن حالات موضوع دراستنا، معتمدين في ذلك على عدة وسائل أهمها المقابلة نصف الموجهة والملاحظة و تطبيق اختبار الرسم الحر.

و تخص هذه الدراسة حالتين من تلاميذ المدرسة الابتدائية من فئة عمرية ما بين 08 و 10 سنوات، و قد تعاملنا مع المعطيات المتحصل عليها من خلال تطبيق الرسم الحر، حيث توصلت الدراسة الى أن الاطفال يتعاملون مع ما يكشفونه و ما يحيط بهم بطريقة عملية و يتفاعلون مع مسؤولياتهم اتجاه ما يحدث حولهم و يغيرون من توقعاتهم بما يتناسب مع ظروفهم.

و تبنى تصوراتهم على حسب ادراكهم و تقييمهم للوضع و حسب بيئتهم و سنهم، حيث يكون للأولياء دور كبير في ذلك، من خلال تصحيح و تقويم معتقدات أطفالهم الخاطئة.

الكلمات المفتاحية: التصور، فيروس كورونا، الأطفال

مقدمة

مقدمة :

لا تزال الأوبئة تهدد السكان مع ظهور أمراض جديدة أو عودة أمراض قديمة، على الرغم من التقدم الملحوظ في الوقاية من الأمراض المعدية ومعالجتها، فتطور مسببات المرض يتطلب استمرارية الأبحاث لتطوير أدوية تكون فعالة ضدها. فعلى مر تاريخ البشرية أودت الأوبئة والأمراض المزمنة بحياة عدد كبير من البشر، ويعد فيروس كورونا المستجد (كوفيد19) الذي ظهر في الصين شهر ديسمبر 2019، وانتقل منها إلى مختلف أنحاء العالم أحد الجائحات العالمية اليوم التي مست العديد من المجالات و الميادين (اقتصادية و اجتماعية وغيرها...) .

كما أثرت جائحة كورونا سلبا على البيئات التي ينشأ فيها الطفل كأثرها على صحتهم النفسية و النمائية، حسب ما تؤكد معايير حماية الطفل في اطار الأعمال الانسانية يتطلب منع تفشي الأمراض المعدية .

فيجب على الدول أن تضمن صون حقوق الإنسان لكل طفل محروم من حريته وحماية تلك الحقوق وإعمالها كاملة. ويشمل هذا توفير الرعاية والحماية المناسبتين من الأذى، وذلك من خلال اتخاذ خطوات ملموسة للحد من الاكتظاظ في جميع المرافق التي يتم احتجازهم فيها وضمان الوضع الآمن في الأماكن غير الاحتجازية أو العائلية أو المجتمعية. وهذا يعني أيضا أن جميع القرارات والإجراءات المتعلقة بالأطفال يجب أن تسترشد بمبدأ مصالح الطفل الفضلى، وحقوق الأطفال في الحياة والبقاء والنمو، والاستماع إليهم.

فمن خلال بحثنا هذا سنتطرق الى كيفية تصور الطفل لوباء كوفيد 19 كونه مرض جديد و كيف يبني هذا التصور من خلال احتكاكه ببيئته و محاولة الوقاية منه و التكيف معه، و ذلك باتباع المنهج العيادي (دراسة حالة لأطفال من سن 08 الى 10 سنوات من خلال الرسم الحر).

الجانب النظري

مدخل الى الدراسة

- **اشكالية البحث.**
- **فرضيات البحث.**
- **أهمية البحث.**
- **أهداف البحث.**
- **تحديد مصطلحات البحث اجرائيا (التصور ، فيروس كورونا ،الطفل في سن 8 الى 10 سنوات).**

الاشكالية :

ان ظهور و تفشي فيروس كورونا حير العالم و العلماء حيث يعتبر هذا الأخير مرض جديد و استعسر فهمه و كيفية التعامل معه مازالت في تطور ، رغم مرور حوالي 03 سنوات منذ انتشاره لأول مرة في الصين في مدينة "ووهان" في ديسمبر عام 2019 .

حيث أعلنت منظمة الصحة العالمية رسميا " في 30 يناير تفشي فيروس يشكل حالة طوارئ صحية و ينتشر بسرعة فائقة بسبب العدوى . و ما ميز هذا الفيروس في بداية انتشاره لم يكن معروفا ، حيث ارتبط بالعديد من العوامل : كعامل التغذية و الأسواق الشعبية في الصين ، و لكن بعدما تبينت العديد من الاصابات بهذا الفيروس و سقوط الملايين من البشر كضحايا لهذا الأخير كشفت الدراسات أنه ينتقل عبر الجهاز التنفسي و عبر الرذاذ أثناء عملية التواصل المباشر مثلما أن يعطس أو يسعل أحد الأشخاص الحاملين للفيروس . و مازالت الدراسات مستمرة في محاولة الحد و القضاء على هذه الجائحة .

فهذا الفيروس الخطير و سريع الانتشار له تأثير بليغ على نفسية و عضوية الفرد (على الأشخاص البالغين بصفة عامة و على الأطفال بصفة خاصة) ، فمن الناحية العضوية أو الجسمية ان صح القول قد يتسبب في اضطرابات تنفسية معقدة و انخفاض مناعة الجسم أي تدهور الحالة الصحية و بالتالي تؤدي الى الموت خاصة اذا صاحبتها أمراض مزمنة أخرى .

أما الناحية النفسية قد تتمثل في ظهور اضطرابات نفسية كالقلق ، الوسواس القهري ، الخوف من العدوى و الخوف من الموت ... حتى أنه يسبب العزلة الاجتماعية و هذا بدوره يؤدي الى حالات اكتئابية صعبة . كما سبق و ان ذكرنا أن فيروس كورونا مرض معدي حديث يصيب الأطفال أيضا ، حيث يقول "أندرو بولارد ريش" في هذا السياق : ' مجموعة اللقاحات جامعة اكسفورد ، أن جميع التقارير عن المصابين بالكوفيد تشير الى أن الأطفال أقل تأثرا من الفيروس حتى لو كانوا يعانون من أمراض تؤثر على مناعتهم فتكون الأعراض أخف نسبيا مقارنة بالبالغين ، و هذا لا يعني أنهم في مأمن من الاصابة و لكن بأعراض أقل خطورة ، رغم أنهم اعتقدوا في البداية أنهم لا يتعرضون للعدوى بفيروس كورونا ' .

و حسب ما ذكر عن "أندرو بولارد ريش " كان يخص الجانب الجسدي فقط ،أما النفسي له تأثير كبير و خطورة الأمر مما مروا على فترة صعبة خاصة في فترة الحجر الصحي :

كإغلاق المدارس و القيود على الحركة ، عدم اللعب في جماعات و الاختلاط بالأصدقاء و العائلات ..الخ فحرمانهم من مرحلة طفولتهم الأساسية ليس بالأمر الهين ، وقد ينتج عن هذا الأمر اختلالات و اضطرابات نفسية لم تكن في الحسبان كالعنف و الضغط النفسي بسبب تعطل الروتين اليومي للطفل و الدعم الاجتماعي الذي يحصلون عليه خاصة من طرف العائلة التي تكون في وضعية ضاغطة حيث أنها تضطر للعثور على بدائل جديدة لرعاية الطفل و هي التي يستمد منها الطفل التجارب الحياتية لفهم ما يدور حوله ففي هذه الحالة **كيف يتصورالطفل عن هذا الوباء الحديث؟**

صياغة الفرضيات :

- يتصور الطفل فيروس كورونا كمرض خطير و معدي .

الأهداف :

نظرا لانتشار جائحة كورونا (Covide 19) خلال عصرنا الحالي ، يهدف هذا العمل المتواضع الى:

- معرفة تصور الطفل الى مرض معدي جديد ألا و هو فيروس كورونا .
- معرفة العوامل المؤثرة و المساهمة في بناء تصور الطفل لكوفيد 19 .
- بالاضافة الى قلة الدراسات حول هذا الموضوع الذي يعتبر موضوعا حساسا و جديد بشكل ملفت للانتباه في الوسط الاجتماعي و محاولة الخروج لواقع الدراسة للوصول الى الهدف المنشود .

الأهمية :

بما أن فيروس كورونا مرض حديث ، فان الدراسة تثري الموضوع بمعلومات جديدة و تسلط الضوء على جانب مهم من جوانب شخصية الطفل و تصوراته و تحليله للموقف و كيفية التكيف مع هذا الأخير في ظل الاستراتيجيات و الأساليب المقترحة لمواجهته كالحجر الصحي و الانفصال عن المدرسة ...الخ .

التعريف الاجرائي لمصطلحات البحث :

- **التصور** : و نقصد بالتصور في دراستنا العملية

عملية استحضار صورة موجودة في الذهن التي هي مرتبطة بالمحيط الذي يعيش فيه الفرد ، قد تكون هذه الصورة يتعذر ادراكها في الواقع و لكن تذكرها أو تصورها ذهنيا ممكن ، كتصور الطفل لفيروس كورونا من خلال الرسم الحر الذي استمد منه مفهومه سواءا في المحيط الأسري و حتى المحيط المدرسي أو مع الأقران و حتى من وسائل الاعلام كالتلفزة (من خلال الاشهارات..الخ) ، بالاضافة الى قدراته المعرفية و الخيالية التي تمكنه من تصور هذا الفيروس .

- **فيروس كورونا** :

هي مجموعة من الفيروسات المعدية التي يمكنها أن تسبب أمراض مثل الزكام و الالتهاب التنفسي الحاد ، و من بين أعراضها هناك :

أعراض تنفسية خفيفة / متوسطة ، يتعافون من دون علاج خاص، لكن البعض منهم سيمرض بشكل حاد ويستلزم رعاية طبية و الأكثر عرضة للإصابة هم من يملكون أمراض مناعية مزمنة قد تتسبب بوفاة الفرد.

- **الأطفال** :

تتمثل دراستنا على طفلين ذو فئة عمرية ما بين 08 الى 10 سنوات متمدرسان في طور الابتدائي من قسمين مختلفين ، حول موضوع تصورهم لفيروس كورونا من خلال الرسم .

الفصل الثانـي : التصور

- تمهيد
- لمحة تاريخية عن مفهوم التصور.
- مفهوم التصور.
- عناصر التصور.
- أنواع التصور.
- أبعاد التصور.
- أهمية التصور.
- النظريات المفسرة للتصور.
- التصور و تكوين المفاهيم.
- العوامل المؤثرة في تكوين التصور.
- خلاصة .
-

تمهيد:

تعتبر التصورات احدى أبرز العوامل التي بإمكانها أن تتحكم في توجيه مسار الفرد و مصيره في العديد من المواقف و القرارات الحياتية ، ذلك أن هذا البناء من الأفكار و المعارف التي يتلقاها الفرد عن طريق حواسه من العالم الخارجي ، تتجمع لديه و تصبح مصدرا مهما في توجيه سلوكياته و قراراته و اختياراته اتجاه موضوع ما أو موقف معين ، لهذا وجب الوقوف على دراستها و التعمق فيها لأنها يمكن أن تكون سببا أو عاملا مباشرا للتأثير في الكثير من المواقف .

أولا : لمحة تاريخية :

يعد مفهوم التصور قديما قدم الفلسفة الاغريقية ، و لكنه كمفهوم اجرائي يعتبر حديثا نسبيا ، حداثة ظهوره في الخطاب التربوي ، اين ثبتت أهميته في مختلف التطبيقات خاصة بالميادين البيداغوجية ولاسيما أن هذه الأهمية برزت في أبحاث و دراسات لعلماء قدامى أمثال : ايمانويل كانط / ايميل دوركايم و غيرهم في ميدان المفاهيم و المدركات المعرفية .

لقد أثار هذا المفهوم خلال أربعين سنة الأخيرة نقاشات كثيرة في ميدان علم النفس الاجتماعي ، فهو ينحو اليوم الى أن يحتل موقعا مركزيا في العلوم الانسانية ، فمنذ انطلاق حركة البحث حوله في فرنسا على يد "سارج موسكوفيسي" تعددت الملتقيات و المنشورات في أوروبا و الولايات المتحدة و باقي دول العالم ، و أصبحت تشمل كل العلوم الاجتماعية ، الأنثروبولوجيا ، علم الاجتماع ، التاريخ ...الخ.

و يعتبر "ايميل دوركايم" أول من استعمل و عرف مفهوم التصور الاجتماعي حينما قارن بين التصورات الفردية و التصورات الجماعية ، و ذلك في مقال مشهور له نشر في مجلة الميتافيزيقا و الأخلاق 1898، حيث يعتبر التصورات الجماعية موضوعا مستقلا للدراسة و أكد على خصوصية التفكير الفردي .

كما أن التصورات الفردية خصائص تميزها حيث لا يمكن اختصارها في عملة فيزيائية – كيميائية يقوم بها المخ الذي سببها ، كذلك التصورات الجماعية فانه لا يمكن اختصارها و اعتبارها مجرد مجموع تصورات الأفراد الذين يشكلون ذلك المجتمع .

وظل مفهوم التصورات الجماعية عاما يشير الى الأساطير و الطقوس و أنواع التفكير التي تميز مجتمع ما ، و نظرا لعموميته و تضمنه لكل الأشكال التفكير الاجتماعي لم يعد من الممكن تمييز التصورات عن الذهنيات ، و الايديولوجيات فأصبح هذا المفهوم ظاهرة و لكنها غير اجرائية .

و بعد فترة من عدم الاستعمال عاد مفهوم التصور الاجتماعي للوجود كأحد مباحث علم النفس الاجتماعي و تعود الأسباب الرئيسية وراء هذا النسيان الى هيمنة المدرسة السلوكية على علم النفس لمدة طويلة في تلك الفترة و التي لم تكن تؤمن الا بالسلوكيات الظاهرة و القابلة للملاحظة و القياس ، كالسلوكيات اللفظية و الحركية ، أما الاستجابات الكامنة الضمنية و كل الأنشطة المعرفية لم تعرها أي اهتمام . (عامر،2005، ص10).

ثانيا: مفهوم التصور

مفهوم التصور لغة : " تصور الشيء : توهم صورته و تخيله و تصور له الشيء ، أي صارت عنده صورة وشكل" . (المنجد في اللغة و الاعلام ،1975 ، ص 440).

حسب المعجم العربي الأساسي "لاروس" : " التصور من فعل تصور ، يتصور ، تصورا ، و يعني تمثل صورته في ذهنه" .

يشترك المعجمين في أن التصور يتعلق بشيء محسوس و هو يتم من خلال الأفكار و التخيل و الذهن .

في الفلسفة : "هو مجموعة الأفكار التي يتصورها الانسان حول الكون و الحياة" .

في علم النفس : "هو استحضار صورة شيء محسوس في العقل" .

حسب موسوعة علم النفس : " التصور هو نظام منسق من الأفعال المستدخلة ، حيث يجعل عملية التذكر ممكنة . أصل التصور في هذا النظور مرتبط بإحكام و بنمو وظيفة الترميز".(بوزريبة،2011، ص26-27).

مفهوم التصور اصطلاحا : " التصور هو نتاج و عملية لنشاط عقلي من خلاله يقوم فرد أو مجموعة من الأفراد ، باعادة تكوين الواقع الذي هو في مواجهته و الصاق معنى به".(بوزريبة ،2011، ص28).

"ان مفهوم التصور يعود الى الكلمة اللاتينية " Représentare" و التي معناها الاستحضار ، أي هو عملية استحضار صورة موجودة في الذهن و التي هي مرتبطة بالمحيط الذي يعيش فيه ذلك الفرد ، حسب المعجم النفسي" .(عامر،2005، ص12).

" و يعرف التصور أيضا على أنه : نشاط ذهني طبيعي للعقل لمعالجة ، و فهم موضوع ما دون أن يكون هذا الموضوع بالضرورة حقيقي و لكن المعالجة تبدو حقيقية منتجة قابلة للانتقال بواقعية الى الوجود الفعلي دون أن تصدم باللاواقعية أو المحال اللاممكن ، و هنا يمكننا أن نفهم التصورات الذهنية على أنها نشاط

معرفي للعقل الذي يخترق بقدرة تكيفية و تكوينية عالم الوجود المادي الى ما هو خارج نطاقه و لكن يرتبط به برابط الامكان". (عباس ، 2013،ص 02).

و بناءا على استعراض مجموعة من التعاريف لمفهوم التصور ، يمكن صياغة تعريف اجرائي لهذا الأخير على النحو الاتي : "التصورات هي عبارة عملية ادراكية، فكرية ذات نشاط ذهني، تحمل مجموعة منظمة

المعارف و الآراء و الاعتقادات و المعلومات و الاستنادات التي ترجع الى شيء معين أو وضعية محددة في الوقت ذاته من قبل الفرد ، وهي تختلف من فرد لآخر حسب العوامل الذاتية و الموضوعية و الاجتماعية المتعلقة بالفرد و المواقف التي يتواجد بها".(بوزريبة،2011، ص28).

عرف "بياجيه" التصور على النحو الاتي: " أنه الميكانزيم الذهني الذي يسمح ببناء الصورة الذهنية، و هذا يخص الارجاع الى الماضي كفكرة أو موضوع أو حادثة معينة، و التصور يعد الممثل الرئيسي للموضوع الذي عاد بناؤه رمزيا".

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن التصور هو نشاط ذهني و مهارة عقلية و مجموعة انطباعات تتكون في الأذهان عن موضوع معين، فيميل هذا التصور ليكون اما تصور سمعي أو بصري.

ثالثا: عناصر التصور

تتم عملية تحليل محتوى التصور عن طريق عناصر متعددة يصفها "موسكو فيسي" فيما يلي:

أ/ <u>المعلومات</u> Les informations: و تشمل مجموعة من المعلومات حول موضوع ما، اذ يصل الفرد الى مقدار معين من المعلومات التي يتحصل عليها عن طريق حواسه ، و هذه الأخيرة تمثل عنصرا أساسيا في تصورات الفرد لمختلف المواضيع التي يتعرض لها خلال مسار حياته .

و هناك عدة أنواع من المعلومات حسب « Charles Tijus» تساهم في تكوين التصورات :

- **معارف عامة** : و هي العموميات التي غالبا ما تكون غير لفظية.

- **نظريات عامة** : تنظم المعارف العامة حول الأشياء و تتصف بالبساطة .
- **أبعاد جاهزة** : تستعمل في تكوين التصورات حسب " Piaget " كالرسم الخيالي أو الرسم البياني ، خطة ،اطار المجال السمعي البصري حسب " Minstry" .
- معارف حول أنواع الأشياء و حول التحولات التي تطرأ عليها . (بوزريبة ،2011،ص77).

ب/ <u>حقل التصور</u> Le champ de représentation: هو مهم في دراسة التصور بحد ذاته لأنه يعبر عن فكرة تحليل المحتوى، " و هذا يعني أن حقل التصور يفرض توفر أقل معلومات التي يدخلها للمستوى الصوري و يساهم في تنظيمها حقل التصور مثل مستوى المعلومة، ويختلف من جماعة لأخرى حسب معايير خاصة، مثل المعايير الايديولوجية مثلا تساهم في تشكيل حقل التصور، و يعبرعنه "موسكو فيسي" بأنه : " عالم من الآراء".

ج/ **<u>الاتجاه</u> L'attitude**: هو الذي يبين التوجه بصفة عامة سواء كان ايجابيا أو سلبيا اتجاه موضوع معين .(بن شوفي،2016، ص 25).

فمن هنا توصلنا الى ثلاث أبعاد مهمة : المعلومة و حقل التصور و الاتجاه ، فمهما كانت المعلومة ناقصة فلا بد من وجود حقل لها لتفسيرها حتى لو كان هذا الحقل ضعيف فله توجه نحو التصور.

رابعا: أنواع التصور

اختلفت النظريات حول أنواع التصور و مراحل تكوينها لكن رغم ذلك هناك نقطة مشتركة يمكن من خلالها تقسيم التصور الى أنواع تتدرج من التصورات المحسوسة الى التصورات المجردة و تقسيم ثاني يتحدد حسب المواضيع المتصورة ، مثلا التصورات الحسية، البصرية، السمعية...الخ.

أما نموها (التصورات) فهو يتبع نفس اتجاه مراحل النمو العقلي للطفل أي من المرحلة الحسية الحركية الى مرحلة التفكير المجرد ، اذا نذكر بعض منها:

1/ <u>تصور مشبع بالصور</u>: هو تصوير ذهني متعلق بتكوين الصور العقلية و فيه أنواع عديدة منها: الصور الذاكرية ، الصور التخيلية، كما نجد أيضا صور معادة (مكررة)، و صور توقعية أي مسبقة.

2/ <u>التصور القياسي</u>: و هو تصور عقلي يحتفظ بالخصائص المماثلة الموجودة في المثير.

3/ **التصور المفاهيمي**: و يختص في تمثل المفاهيم و التعرف على خصائص الموضوع الممثل للمفهوم أي هو الفكرة الداخلية المكونة للمفهوم (الصورة)، و يسمح بتصنيف الأشياء و المواقف الجديدة.

4/ التصور الدلالي: تصورات ظاهرة أو خفية لدى الفرد مبنية على تجارب معاشة وهي يومية مختلفة على المعارف العلمية، فيمكن أن يكون نفس المفهوم متصور بطرق متنوعة و مختلفة من فرد لآخر لكن علميا يكون نفس الموضوع.

5/ التصور المعجمي: متعلق باللغة و المفردات اللغوية.

6/ التصور الهيكلي: في هذا النوع من التصورات لا يقوم العقل بتصور مكونات المفهوم و خصائص الشيء فقط و انما يتصور العلاقة بينهما أيضا.

7/ التصور المتعلق بالجمل المفاهيمية: و هي التقاء مفهومين أو أكثر، تربطهما علاقة دلالية يكون أحدهما دور المسند و باقي المفاهيم دور الحجج، فالأول يحمل الصفات أو العلاقة الأساسية التي تربط باقي المفاهيم و الحجج هي مفاهيم مماثلة لعناصر معرفية أو فيزيائية و تربط بينهما العلاقات المشار اليها في مسند و ترتبط كلها باللغة فهي تحدد طبيعة العلاقات بين المفاهيم.

8/ التصور رمزي لغوي: يعتمد على الوظيفة الرمزية اللغوية.

9/ تصور حسي حركي: الشكل البدائي للتصور يحمل تصورات حسية عن محيط الطفل دون التدخل فيها وهي صورة مطابقة للواقع.(Educapsy).

خامسا : أبعاد التصور

يعتبر "R.Kaes" التصور "هو الكيفية التي يضع بها الشخص موضوعا معينا ذو دلالة نفسية وثقافية" و عليه حدد للتصور ثلاث أبعاد مختلفة تتمثل في :

1/ **البعد النفسي** : "و فيه يعتبر التصور عملية بناء للواقع من قبل الفرد، فهو نشاط نفسي يهدف الى بناء مجموعة من المعارف و المعلومات حول البيئة أو الواقع بناءا على الادراكات المتكررة له ".

2/ **البعد الاجتماعي** : "انطلاقا من أن الفرد ينتمي الى جماعة معينة، فهذا الانتماء و نتيجة التفاعل الاجتماعي تتكون لديه مجموعة من المعتقدات و القيم المرجعية المشتركة مع جماعته، و هذا ما أكدته "Molk" بقولها :« كل طبقة اجتماعية تخفي تصوراتها الخاصة المرتبطة بأنظمة القيم المرجعية » ".

3/ **البعد الثقافي** : يكون الفرد أثناء عملية تصوره لفكرة حول موضوع ما، حتما في حالة تفاعل مع جماعته التي ينتمي اليها مما تؤثر على تصوره من خلال الاحتفاظ ببعض العناصر و استدخال أخرى جديدة، فتصور الفرد اذن لأي عنصر من محيطه الثقافي لا ينشأ الا بتوسط هذه العلاقة الاجتماعية.(عامر،2005،ص 88).

سادسا: أهمية التصور

يسمح التصور بأداء مهام عقلية كثيرة كالاستكشاف، التلاعب بالمواضيع، الترتيب، المقارنة،...الخ، و هي نشاطات يؤديها الفرد (الطفل) على أشياء و مواضيع حقيقية و في هذه النقطة ركز علماء النفس المعرفي أمثال "Piaget" على أهمية دور اللعب في مرحلة الطفولة لتنمية و تطوير القدرة على التلاعب الذهني بالأشياء بمرونة ، و ذلك بعد تمثل هذه النشاطات (اللعب) داخليا. فتكمن أهمية التصور في:

- تصور الأشياء يسمح باستخلاص و توظيف المعلومات حتى في غيابها و عدم وجودها.
- اثارة و استرجاع الأحداث غير المدركة بشكل مباشر لتأدية مهام ما.
- حفظ المعلومات خاصة منها اللغوية .
- تكوين و تخزين و التعرف على المفاهيم و العلاقات بينها.
- يتدخل في التفكير و الخيال و المهام التي تتطلب التعرف على صفات أو علاقات معينة .
- تسهيل فهم النصوص المقروءة و ذلك بتكوين صور عن العلاقات المعقدة فيها.
- الابداع و التفكير الابداعي، و حل مشكلات جديدة. (Olivier Houdé ,p 202-203).

سابعا: النظريات المفسرة للتصور

1/ ***نظرية "برونر" – 'Jerome Burner'***: في هذه النظرية يمر الطفل خلال مرحلة النمو عبر ثلاث مراحل من التصور :

أولا : **مرحلة التصور الحركي** : و تعتمد هنا تصورات الطفل على ما يقدمه له محيطه و تكون تصوراته حسية مبنية على نشاطه الحركي.

ثانيا: **<u>مرحلة التصور المشبع بالصور</u>**: حيث يصبح الطفل في هذه المرحلة قادرا على تكوين تصورات عن العالم على شكل صور و يحدث ذلك حتى مع غياب المثير، أي ينفصل النشاط العقلي عن التجربة الحقيقية و يصبح التصور لديه مرنا رغم الارتباط القليل مع التجارب الحقيقية.

ثالثا: **<u>مرحلة التصور الرمزي</u>**: أو اللغوي، و هو أكثر التصورات تجريدا حيث يعتمد على الرموز اللغوية و التي هي بحد ذاتها لا تشير فقط الى كائنات مثلا، بل الى أقسام و مجموعات منظمة أيضا.(Michel Denis, p125).

عموما هذه النظرية من خلالها يرى " برونر" أن الصور الذهنية ليست تصور رمزي بل هي شكل من أشكال التصور الملموس و الثابت كما أنه يهمل تحولها لصور ذهنية الى شكل مجرد و ديناميكي.

2/ نظرية "بياجيه" و " انهلدر": في هذه النظرية يكون الفرد نسخا عن الواقع من خلال 03 أنواع من معارف تصويرية (تمثلية):

أولا : **<u>الادراك</u>:** ينشط في حضور الشيء أي في مجال حسي.

ثانيا: **<u>التقليد</u>:** ينشط في حضور أو غياب الشيء.

ثالثا: **<u>الصورة العقلية</u>**: تظهر في غياب الشيء من خلال اعادة انتاج مستدمجة للموقف.

كما تظهر الوظيفة الرمزية و نقصد بها القدرة على استدعاء موقف غير مدرك (حاليا) باستخدام رموز (اشارات) و هنا لا بد من عامل التقليد من أجل تطور هذه الوظيفة حيث يقلد الطفل في بداية المواضيع التي يراها مباشرة، ثم يتم بعد ذلك تقليد مواضيع اجتماعية غائبة، و التصور لا يظهر الا عندما تنطلق مرحلة

دمج التقليد الخارجي في صور عقلية داخلية مع اتجاه الوظائف الرمزية التي تكون التصور تصبح بذلك الصور العقلية أداة للاستذكار و التفكير فيما هو مدرك.(Michel Denis , p 127-128).

لدى من الضروري دراسة التقليد و اللعب عند الطفل، و دراسة كيفية تكوين التصور الرمزي و من هذا المنطلق يرى " بياجيه" أن " التقليد يؤدي الى التصور الذي يعتبر في حد ذاته تكوين صورة الشيء و يمكن أيضا اعتباره شكلا من أشكال التقليد المستدمج (تواصل عملية المواءمة)" ، بما أن التقليد الرمزي

ناتج عن اللعب فمن اللازم دراسة اللعب و التقليد لدى الطفل كونهما أساسيان في مرحلة الطفولة من أجل دراسة و معرفة تكوين التصور لهذا الأخير. (J.Piaget , 1976, p 12).

ثامنا:التصور و تكوين المفاهيم:

عند مواجهة أي موقف يحمل مفاهيم مختلفة يقوم العقل بالتعرف عليها من خلال اما مقارنتها بمفاهيم مكتسبة سابقا أو يقوم ببناء تصور جديد اذا كان المفهوم جديدا أو مطروح في سياق جديد، (فمثلا فيروس كورونا كمرض جديد و بمفهوم جديد لكن ممكن أيضا طرحه في سياق اخر كمرض معد)، فالتصور دور و أهمية كبيرة في تكوين، تخزين، و التعرف على المفاهيم في الذاكرة و بالتالي استحضارها في حالة مواجهة موقف أو وضعية أو مفهوم ما ، لكن التصورات الجديدة أيضا لا تبنى

من لا شيء بل من مكتسبات سابقة سواء كانت صحيحة أو خاطئة، ففي مثالنا يبنى تصورالطفل لفيروس كورونا من خلال مكتسبات مختلفة كالأولياء، المدرسة، التلفاز...الخ ،فالتصور عامل مهم للانتقال من الذكاء الحسي الحركي الى الذكاء المفاهيمي، فهذا الأخير يمثل النمو العقلي للطفل و يتضمن تكوين التصور المفاهيمي حسب "بياجيه". (Piaget,1976, p229-236). ويتضح هذا في اعتباره للتصور أنه يرجع الى استمرار النمو الحس-حركي أين تكمن الوظيفة في اقامة علاقات مع العالم الخارجي. و التصورات حسبه تبقى عملية مستقلة عن كل تأثير للمحيط، كما أن المحتوى الاجتماعي للتصورات لا يمكن اعتباره الا على أنه اكتساب متأخر. (عامر،2005، ص15).

تاسعا:العوامل المؤثرة في تكوين التصور

1/**<u>عوامل نفسية و انفعالية</u>**: يقوم الفرد بتكوين تصوراته عن موضوع ما تبعا لما عاشه من تجارب سابقة في حياته، خاصة في مرحلة الطفولة التي لها تأثير كبير على التكوين النفسي و الانفعالي لدى الفرد و بالتالي ستؤثر على تكوين تصوراته اتجاه أي موقف كيفما كانت طبيعته و نوعه.

2/ **<u>عوامل نمائية</u>**: كما ذكرنا سابقا عن "بياجيه" فالعوامل النمائية تلعب دور هام في تكوين التصورات و التلاعب بالأشياء الحقيقية (تفكيكها، تركيبها، التلوين...الخ)، يساهم في تكوين صور عن هذه الأشياء، و

كلما زادت التغيرات المحدثة في اللعبة (موضوع) و تلاعب بها عقليا من خلال صورها العقلية، كما يساعد ذلك في زيادة الدقة و التفاصيل الممثلة لصفات الشيء، لذا من المهم في السنوات المبكرة من النمو

أن نضع الطفل في محيط مملوء بالمثيرات و التجارب لزيادة بناء الصور الذهنية، فكلما سمحنا للطفل بالتلاعب بصفات الأشياء (تفكيك لعبة مثلا)، كلما كان التلاعب العقلي بصور هذه الأشياء أكثر مرونة.

حيث يرى "بياجيه" أن العلاقة بين الفعل و الحركة يؤدي الى مبدأ السببية و مفهوم الشيء و الزمان و الفضاء هي أساسية في التفكير و تسمح بتحليل الواقع من خلال أسئلة من نوع: "مما هي مصنوعة هذه الأشياء؟ ماذا ينتج عنها؟ " ، بمعنى أن طبيعة العلاقة بين الشيء و الفرد من خلال الفعل تحدد بشكل كبير تصوراته.

3/ عوامل ثقافية : تتأثر التصورات بشكل كبير بالعامل الاجتماعي و يظهر ذلك من خلال التقاليد، الأساطير، و المواقف الاجتماعية و ينتج عنها تصورات منتشرة على نطاق واسع و تكون مرسخة و صعب تصحيحها حتى ان كانت خاطئة و هو ما يطلق عليه بالمعنى القومي، حيث يمكن النظر لنفس الموضوع

بشكل مغاير من مناطق و ثقافات مختلفة عن بعضها البعض ، فهناك من تكون له نظرة ايجابية و الأخرى قد تكون لها نظرة سلبية حيال هذا الموضوع . (Piaget, 1976,p 229-230).

المهام المستخدمة في دراسة التصور :

1/ مهام ذاكرية: و تشمل تذكر مواضيع و صفات الأشياء في غيابها سواء تم عرضها على الفرد سابقا أو من خلال التجربة أو حتى من خلال مواقف سابقة مر بها متعلقة بالذاكرة.

2/ مهتم تخيلية: و تكون من خلال تخيل مواضيع جديدة، أي تخيل صفات الأشياء أو مقارنتها مع أشياء أخرى معتمدين على تعليمات لغوية (شفهية أو كتابية) وهي تعتمد على الذاكرة، كما تتمثل وظيفة التخيل في تغيير محتويات الذاكرة حسب مواقف جديدة ، مثلا تغيير صفة اللون و تترجم هذه المهام في استجابات مختلفة:

- استجابات بيانية: الرسم، التلوين، الكتابة.
- استجابات لغوية: تسمية الأشياء من خلال تسمية صفاتها.
- استجابات تقريرية: و فيها يتم اتخاذ القرار بشأن موضوع معين، و قد يكون غائب ويتسم بصفة معينة و تعتمد كذلك على اللغة.(educapsy.com).

خلاصة:

فالتصور اذن ليس اختراعا للوجود بل ابتكار ماهيات بالصورة الذهنية المجردة الحاضرة بالزمن اللاحسي، فهو بالغ الأهمية في تحديد و تفسير العديد من السلوكيات الانسانية، ضمن الكثير من المواقف التي تعترض الفرد في حياته من وقت لآخر، ذلك لأن ردود فعله تكون في الكثير من الأحيان صادرة عن مجمل المفاهيم و المعاني المتراكمة لديه نتيجة احتكاكه بالمحيط الذي يعيش فيه، اذن فمعرفة تصورات الفرد تمكننا من معرفة السلوك الذي يصدر عنه في مواقف معينة، فالتصورات الايجابية نحو موضوع ما تحدد نوع السلوك الذي ينتهجه ازاء ذلك الموضوع، و يحدث العكس فيما اذا كانت التصورات سلبية نظرا لمكتسباته التعليمية و الثقافية والاجتماعية.

الفصل الثالث:جائحة فيروس كورونا

- **تمهيد .**
- **ماهية كورونا .**
- **أعراض فيروس كورونا عند الطفل.**
- **كيفية انتشار فيروس كورونا عند الطفل.**

- **المشاكل النفسية و الاجتماعية التي سببها فيروس كورونا للأطفال و أسبابها.**
- **طرق الوقاية و العلاج من فيروس كورونا عند الطفل.**
- **خلاصة.**

تمهيد:

يعيش العالم اليوم وضعا غير مألوف، فمعظم سكان العالم لم يشهدوا أحداثا مماثلة لما يقع اليوم جراء الوباء المعروف بكورونا- كوفيد 19- اذ يعد هذا الوضع استثنائيا من مختلف الجوانب و سيشكل لا محالة منعطفا كبيرا في تاريخ الانسانية جمعاء، ليس لخطورته فحسب بل لاثاره الوخيمة على المستوى الاقتصادي و الاجتماعي، السياسي و الثقافي،و الرياضي و النفسي، و حتى التعليم الذي أثرت فيه الجائحة و بشكل كبير.

ولجأت غالبية دول العالم الى اغلاق المدارس و الجامعات و الكليات على نطاق واسع، ان الاغلاق كان له الأثر واسع النطاق على الطلاب و أعضاء هيئة التدريس و الاداريين و المؤسسات نفسها، و في هذا الفصل سنتطرق الى: ماهية كورونا و كيفية انتشارها و الوقاية منها خاصة عند الأطفال.

أولا: ماهية كورونا

لغة: "كوفيد" هو مصطلح انجليزي لهذا الفيروس، و هو مقسم على النحو التالي حسب تقرير منظمة اليونيسيف للأمم المتحدة :

CO (و هما أول حرفين من كلمة Corona) ، و VI(هما أول حرفين لكلمة Virus)، أما حرف D (هو أول حرف من كلمة مرض بالانجليزية Diseas)، حيث اختصر مصطلح هذا الفيروس تحت اسم (novelcorona virus 2019).

اصطلاحا: فيروس كورونا المستجد هو نوع من الفيروسات التي تنتمي الى أنواع الزكام العادي و الى أمراض الجهاز التنفسي الحاد . (خضراوي، طبوش، 2020، ص30).

فهذا الفيروس هو مرض معد يسببه أحد الفيروسات من سلالة فيروس كورونا، الذي لم يكن معروفا من قبل حتى بدأ انتشاره أول مرة في الصين في مدينة ' ووهان' شهر ديسمبر من عام 2019، و قد تحول الى "كوفيد-19" الان الى جائحة خطيرة أثرت على العديد من بلدان العالم.(صالحي، سوسة،2019،ص 58).

و من خلال ما سبق استنتجنا أن فيروس كورونا هو مجموعة من الفيروسات المعدية التي تسبب أمراض في الجهاز التنفسي، و التي تختلف حدة أعراضها المشابهة للزكام من أعراض متوسطة الى حادة، و قد تؤدي الى مضاعفات خطيرة كالموت.

ثانيا: **أعراض فيروس كورونا عند الطفل**

قد تتشابه الأعراض عند الأطفال و البالغين لكن الاطفال هم أقل عرضة للإصابة بمضاعفات حادة ، كما قد نجد بعض الأطفال المصابين بالعدوى دون أن تظهر عليهم أعراض المرض و من بينه هذه الأخيرة نذكر منها الأكثر شيوعا : ارتفاع درجة الحرارة و السعال المستمر.

بالاضافة الى أعراض أخرى مشابهة لأعراض البالغين :

- تعب شديد ، صداع ، الام عضلات.
- اسهال، قيء.
- فقدان حاستي الشم و الذوق، و فقدان الشهية.
- التهاب الحلق، انسداد أو سيلان الأنف.
- طفح جلدي (غير شائع).

و تكون الأعراض حادة أكثر عند الأطفال خاصة الذين يعانون من أمراض مزمنة كمرض السكري و القلب و الربو...الخ. (وزارة الصحة، 2020).

و تظهر الأعراض في المتوسط بعد ستة أيام تقريبا من التعرض للاصابة بالعدوى، و من الصعب تحديد اذا ما كان الطفل مصاب بالفيروس أو غيره من الأمراض ذات أعراض مشابهة لهذا الأخير مثل الأنفلونزا. و غالبا ما تكون اصابة الأطفال بفيروس كورونا اصابة خفيفة و زائلة و ليس لها مضاعفات حادة و خطيرة على صحتهم.

كما يمكن لأي شخص أصيب بفيروس كورونا أن يتعرض مرة أخرى بحالة ناتجة عن مرض كوفيد 19، و تشير الدراسات و الأبحاث أن الاطفال المصابين بحالات كورونا خفيفة و شديدة قد أصيبوا بأعراض طويلة المدى و من بينهم الأعراض الأكثر شيوعا:

- الارهاق و التعب / الصداع / صعوبة النوم / صعوبة التركيز / ألم المفاصل / سعال.

و قد تؤثر هذه الأعراض على كافة قدرات الطفل، كمزاولته للدراسة و الأنشطة الأخرى المعتادة.

(وزارة الصحة، 2020).

ثالثا: كيفية انتشار فيروس كورونا عند الطفل:

يعد فيروس كورونا من الفيروسات التي تسبب عدوى في الجهاز التنفسي و الجيوب الأنفية للفرد، و ينتقل من شخص مصاب لآخر عن طريق اما:

1/ <u>الاتصال المباشر</u>: و يكون ذلك دون حماية (ارتداء الكمامة)، عن طريق الرذاذ المتطاير من المريض أثناء العطس أو السعال، افرازات الأنف، اللعاب.

2/ <u>الاتصال غير المباشر</u>: لمس أسطح الأشياء أو الأدوات الملوثة ثم لمس الأنف أو الفم أو العين.

كما يمكن أيضا الاصابة بالعدوى من خلال تناول الأطعمة دون طهي خاصة اللحوم و البيض، و من خلال مشاركة أدوات الطعام و الشراب (ملعقة، سندويش، قارورة ماء...الخ).

و يمكن للأطفال أن يكونوا حاملين للفيروس دون ظهور علامات أو أعراض المرض و يعيشون حياتهم اليومية بشكل طبيعي و يحتكون مع أفراد محيطهم دون ادراكهم و شعورهم بالأمر (المرض) ، فهذا قد

يتسبب في انتشار العدوى بشكل سريع و خطير نحو الاخرين ، خاصة في بعض المرافق كالمدرسة، الروضة، و اللعب مع الأصدقاء و الأقران ... الخ، و خاصة الأطفال الذين لا يستجيبون و لا يلتزمون لقواعد التباعد و النظافة هم الأكثر عرضة للإصابة بالفيروس دون ادراكهم لتطوره كونه خالي من الأعراض التي تكون مخفية . (الكسندر، 2020).

رابعا: المشاكل النفسية و الاجتماعية التي سببها فيروس كورونا للأطفال:

ان تفشي فيروس كورونا نتج عنه الكثير من المشاكل النفسية و الاجتماعية تعرض لها العالم بأسره حيث ألزموا بالحجر الصحي الذي نتج عنه التباعد و العزلة الاجتماعية وغيرها)، كغلق المدارس و المرافق العامة كحدائق التسلية، مما سبب هذا مشاكل للأطفال بصفة خاصة حيث أنهم لم يتكيفوا و يتأقلموا مع الوضع الجديد بالنسبة لهم بصورة مناسبة وفقا لسنه و خبراته المحدودة. تأثر الأطفال بكثرة خاصة في مرحلة الحجر الصحي و العزلة في المنازل و منعهم من اللعب لتفادي انتشار العدوى بينهم خاصة عند نشرها عبر الأخبار و مواقع التواصل الاجتماعي بطرق مخيفة و مرعبة بالنسبة للطفل لأنها تشعره بأنه في خطر و أن حياته و حياة المحيط الأقرب اليه (الأولياء) مهددة بالموت، و هذا ما أدى الى ظهور بعض الاضطرابات النفسية و الاجتماعية لدى الأطفال، نذكر منها:

- اضطرابات القلق.
- اضطرابات السلوكية التخريبية.
- اضطرابات الأكل.
- الاضطرابات العاطفية.

أي أنها استجابات لمواقف مخيفة و مرعبة تظهر على المستوى الجسدي للطفل في شكل أعراض جسمية كما سبق الذكر.

و من بين المشاكل الاجتماعية المترتبة عن كوفيد 19 هي مشاكل ناتجة عن ظروف معينة و تشير الى وجود احتياجات غير مشبعة لدى كافة أفراد المجتمعو من أهمها:

- الانطواء.
- السلوكيات العدوانية.

- التلاعب (الكذب، البكاء، التمثيل...الخ).
- استخدام لغة سيئة و غير لائقة.(رشيدة،2021،ص 112-114).

أسبابها :

ترتبط أسباب المشكلات النفسية و الاجتماعية أساسا بالعزلة و انعدام الاستقرار الذي عاشته كل العائلات أثناء تفشي جائحة كورونا و مبن بينها ما يلي:

- **الشعور بالوحدة** و البعد عن الأهل و الأصدقاء و البقاء بالمنزل طوال اليوم ، قد يكون أمام شاشة التلفاز أو جهاز الحاسوب الخ، اي يعيش روتين يومي دون أي تغيير فهذا ما يزيد صعوبة بالنسبة للطفل خاصة أنه بحاجة للعب و الحركة و التفاعل المستمر، و الغياب عن المدرسة و الدراسة عن بعد التي تستلزم البقاء أمام الحاسوب قد يؤدي بهم الى غياب التفاعل الاجتماعي و الشعور بالضجر و الملل و حتى الاكتئاب و تدهور حالتهم النفسية.
- **قلة النشاطات**: فالطفل بحاجة دائمة الى نشاط حركي و بدني و بحاجة دائمة الى اللعب و التفاعل مع محيطه و قلة هذه النشاطات التي فرضها الحجر الصحي مثلا يؤدي الى مشاكل نفسية و صحية له.

- **مشكلات أسرية:** أدى تفشي كورونا الى مشاكل اقتصادية و مالية كبيرة أدت الى ضغوطات و أزمات للأسر كما أجبرت معظم أفراد الأسرة على البقاء و التواجد اليومي معا في المنزل لمدة طويلة سبب مشاكل و نزاعات بسبب الضغط و الخنق و حتى العنف الأسري (العنف اللفظي، الجسدي...الخ)،و اساءات بين أفراد العائلة يؤدي بالتالي الى مشاكل اجتماعية و نفسية على الجميع. (رشيدة،2021،ص115).

رابعا: طرق الوقاية و العلاج من فيروس كورونا عند الطفل:

معظم الأطفال الأصحاء خاصة الذين لا يعانون من أمراض مزمنة كأمراض القلب و داء السكري و الربو ...الخ، عندما يصابون بالعدوى (بفيروس كورونا)، و تكون لديهم أعراض خفيفة هم قادرون على الشفاء بدون اللجوء الى المستشفى و يكون هذا في غضون أسبوع أو أقل.

عامة لا يوجد علاج محدد و معروف لمرض كورونا، لكن هناك ارشادات و طرق للوقاية لا بد من اتباعها للحد من انتشار العدوى أو لتخفيف أعراض المرض في حالة الاصابة بالفيروس و من بعض هذه الطرق نذكر :

- الحرص على تناول الطفل لطعام صحي لتقوية مناعته مع التأكد من تزويده بالماء لتجنب جفاف الجسم.
- مراقبة نشاطات الطفل و الحرص على أوقات راحته .
- التعامل مع بعض الأعراض كالحمى و ذلك بإعطاء الطفل أدوية تخفض درجة حرارة جسمه مثل "البراسيتامول".
- مراقبة الأعراض جيدا حتى لا تتفاقم و تشكل خطر على صحة الطفل، و لا بد من التوجه الى مصلحة الطوارئ أو المستشفى في حالة تأزم الوضع.
- الحفاظ على نظافة الأيدي و غسلهما جيدا مباشرة بعد عودة الطفل من الخارج، و جعل هذا الأمر عادة يومية للطفل و تشجيعه و توعيته على عدم ملامسة أحد أعضاء وجهه بأيدي غير نظيفة مع تعليمه كيفية الغسل الصحيحة و مشاركته ذلك.
- استعمال الكحول أو المطهرات للأيدي خارج المنزل أو عند عدم توفر الماء و الصابون .
- الحفاظ على بقاء الطفل في المنزل أوقات فراغه و عدم الاختلاط بالآخرين خاصة في فترات ذروة المرض و تفشيه، و عند خروجه للدراسة أو اللعب لا بد عليه من أخذ التدابير الوقائية كالكمامة و المعقم و الحفاظ على المسافة بينه و بين الاخرين.

- توعية الطفل في الحفاظ على مسافة معينة في حالة الاختلاط بالآخرين.
- تشجيع و تعليم الطفل على آداب السعال و العطس باستخدام الكوع لتقليل انتشار الرذاذ و نقل العدوى أو باستعمال المنديل و التخلص منه مباشرة في أماكن مخصصة له.
- توعية الطفل بعدم مشاركة أغراضه الشخصية مع الاخرين كأدوات الطعام، قارورة ماء، منشفة، كمامة...الخ.
- ارتداء الكمامة و التخلص منها بعد استعمالها في أماكن مخصصة لتجنب العدوى.
- تطهير و تعقيم المنزل و الأدوات المستعملة بشكل يومي مثل مقابض الأبواب و الأسطح كثيرة اللمس.
- تجنب الاتصال المباشر بين الطفال والأشخاص المصابين أو حتى من تظهر عليهم أعراض المرض.
- تأجيل الزيارات العائلية خاصة الأفراد كبار السن، لما في ذلك خطر على صحتهم.

- تجنب ارتداء الكمامة للأطفال الذين لديهم صعوبة في التنفس أو من لديهم اعاقة جسدية التي يصعب عليهم ازالتها بأنفسهم.
- في حالة ذروة المرض و تفشيه يمكن دعوة الأطفال للتواصل مع الأهل و الأصدقاء عبر الهاتف أو الدردشة المرئية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- التحدث مع الطفل حول مخاوفه اتجاه فيروس كورونا و الاجابة على أسئلتهم و مشاركتهم الحقائق حول هذا المرض بطريقة يسهل عليه فهمها، مع توعيته على التدابير الوقائية دائما للحفاظ على صحته و صحة عائلته.
- طمأنة الطفل بأنه في أمان و تشجيعه على التأقلم مع الوضع الذي يعيش فيه و اخباره بأن عائلته ستحافظ على سلامته.
- تقليل تعرض الطفل للتغطية الخبارية للأحداث ، كالأخبار على الشاشات التليفيزيونية و وسائل الاعلام بشتى أنواعها لأن الطفل قد يسيء فهم و تفسير ما يسمعه من هذه الأخيرة.
- محاولة تنظيم روتين الطفل خاصة فترة غلق المدارس و الحجر الصحي كقضاء الوقت معه و تقديم له بعض الأنشطة الهادفة مثل التلوين، قراءة...وغيرها.
- مراقبة علامات الضغوط النفسية أو التغيرات السلوكية لأن بعض الأطفال قد يتكيفون بسهولة على عكس أطفال اخرين قد يتأثرون بالوضع و بشدة ، لا بد من الاستماع اليهم و الى مخاوفهم كالقلق و الحزن...الخ، و تشجيعهم على تفادي هذه المخاوف.
- أما بالنسبة للقاح و التطعيم يعتبر كوسيلة للوقاية و لتخفيف أعراض الفيروس في حالة الاصابة بالكوفيد19، وكذلك امكانية الاختلاط بالآخرين بشكل امن .

بالنسبة للقاح دائما عند الولايات المتحدة الأمريكية تسمح باعطاء اللقاح للفئات العمرية من:

5 الى 11 سنة، و من 12 الى 15 سنة، و من 16سنة فما فوق، و يعتبر فعالا بنسبة 91 بالمئة و مازالت الدراسات تبحث عن لقاح لفئات عمرية أصغر.

أما بالنسبة للجزائر فلم تصرح بعد بالتلقيح للأطفال و تبقى الوقاية و التوعية و تشجيع الأطفال من الحلول الواقية من هذا الفيروس. (وزارة الصحة،2020).

خلاصة:

نستخلص من خلال دراستنا أن فيروس كورونا يعد من أهم المواضيع التي تتناولها الأبحاث الحديثة، نظرا لما يسببه من أعراض خطيرة للإنسان في الآونة الأخيرة .

حيث تطرقنا في هذا الفصل لماهية فيروس كورونا و أعراضها عند الطفل و طرق انتشاره قصد التمكن من مقاومته و كيفية الوقاية منه.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع: منهجية البحث و أدواته الإجرائية

- **تمهيد**
- **تعريف منهج البحث و دراسة الحالة**
- **تعريف المنهج العيادي**
- **أدوات المنهج العيادي**

- **الملاحظة العيادية**
- **المقابلة العيادية**
- **الاختبارات الاسقاطية : الرسم الحر**
- **سيكولوجية رسوم الأطفال**
- **دراسة رسوم الأطفال من وجهات نظر أخرى**
- **تحليل و تفسير رسوم الأطفال**
- **الرسم و فوائده العلاجية**
- **خلاصة**

تمهيد:

بعد اتمام الفصل النظري و الالمام بالمعلومات المتعلقة بالمتغيرات التي يرتكز عليها البحث، سنعرض الجانب التطبيقي الذي هو أهم ما في البحوث العلمية، الذي يحتاج الى وسائل و أساليب دقيقة تمكننا من التأكد من المعلومات النظرية و اختبار الفرضيات و الاجابة على الاشكالية المطروحة و تحقيق أدق النتائج و أفضلها.

لذا سنتطرق خلال هذا الفصل الى أهم الاجراءات و الوسائل المتبعة في الدراسة ، المتمثلة في :

المنهج العيادي و أدواته (مقابلة، ملاحظة، دراسة حالة) و أدوات البحث (الرسم الحر).

أولا: تعريف منهج البحث:

هو مجموعة المعارف و الخبرات المنظمة التي يتبعها الباحث خلال دراسته من أجل التحقق من صحة الفرضيات الخاصة بموضوع البحث. و يعرفه ' موريس أنجرس' : " المنهج هو مجموعة من الاجراءات و الطرق الدقيقة المتبناة من أجل الوصول الى نتيجة ، و المنهج في البحث العلمي يعتبر مسألة جوهرية لأن الاجراءات المستخدمة أثناء اعداد البحث و تنفيذه هي التي تحدد النتائج".(صبيعات،2015، ص47).

ثانيا: تعريف المنهج العيادي:

هو من الطرق الاكلينيكية التي يعتمد عليها الأخصائي النفسي في معاينة الحالة و يرتكز على تقنيات مهمة و أساسية و هي المقابلة بأنواعها و الملاحظة بأنواعها و الاختبارات الاسقاطية و الموضوعية. و من خلال بحثنا المتمثل في تصور الطفل لفيروس كورونا من خلال الرسم الحر (دراسة ميدانية لحالتين ما بين 08 و 10 سنوات)، اعتمدنا على منهج دراسة الحالة كونه منهج ملائم لدراستنا العيادية.

ثالثا: أدوات المنهج العيادي:

أ/ **المقابلة العيادية:** هي أداة التي تساعد الأخصائي النفسي في جمع المعلومات و البيانات عن حالة فريدة من نوعها و دراستها دراسة عميقة من جميع الجوانب، و هي من أهم أدوات الممارسة العيادية التي تساعد في تشخيص الحالة و التي تلاءمت مع موضوع دراستنا خلال تطبيقنا لاختبار الرسم الحر للحالتين ما بين 08و 10 سنوات تحت عنوان تصور الطفل لفيروس كورونا. وهي ثلاث أنواع :

- **المقابلة الموجهة**: و هي عبارة عن أسئلة مباشرة و تتطلب أجوبة محددة و دقيقة " نعم" أو "لا" و تتميز هذه الأخيرة بسهولة تصنيفه و تحليل بياناتها احصائيا.
- **المقابلة غير الموجهة**: تكون أسئلتها غير مباشرة و تتطلب اجابة محدودة ويمتاز هذا النوع من المقابلات بكثرة بياناته و صعوبة تحليله و تصنيف بياناته
- **المقابلة نصف الموجهة**: تكون أسئلتها مختلطة ما بين اسئلة المقابلة الموجهة و بينى أسئلة المقابلة غير الموجهة .

ب/ <u>الملاحظة العيادية</u>: و هي دراسة موضوعية هادفة تساعد الباحث و الأخصائي في جمع البيانات عن الحالة المدروسة و يقصد بها ملاحظة الظاهرة كما هي موجودة بالفعل. حيث قمنا بالاعتماد عليها أيضا في دراستنا الميدانية للحالتين ما بين 08 و 10 سنوات.

و الملاحظة نوعان :

- **الملاحظة المباشرة**: يقوم فيها الباحث بملاحظة سلوك معين من خلال اتصاله المباشر مع الحالة.
- **الملاحظة غير المباشرة**: يعتمد فيها الباحث أو الأخصائي بالاطلاع على سجلات أو تقارير الحالة للتعرف عليها أكثر. (صبيعات،2015،ص48-49).

ج/ <u>دراسة الحالة</u>: هي أداة من أدوات المنهج العيادي التي تمكن الأخصائي من جمع أكبر عدد ممكن من المعلومات و البيانات من تاريخ شخصي و تاريخ مرضي و اجتماعي...الخ للحالة المدروسة و ترتكز على دراسة عميقة و شاملة و فريدة لهذه الأخيرة و قد تكون فردا أو جماعة أو منظمة معينة.(عصماني،2019،ص58).

رابعا: الاختبارات الاسقاطية : الرسم الحر

الفن بما فيه الرسم يلعب دورا أساسيا في تربية الطفل في عدة نواحي أهمها الناحية العاطفية و الوجدانية التي تجعله يتأثر و يستجيب لما هو محيط به بشكل ايجابي، و ذلك يكون عن طريق ممارسته للرسم و شتى أنواع الفن الأخرى كالموسيقى و غيرها من الأعمال الفنية ، و في هذا السياق سنتطرق لمفهوم الاختبارات الاسقاطية بصفة عامة و لمفهوم مهارة الرسم و مفهوم الرسم الحر و الى تحليل رسوم الأطفال وفوائده العلاجية.

1/ تعريف الاختبارات الاسقاطية:

تعتبر الاختبارات الإسقاطية من بين الوسائل الأساسية التي يعتمد عليها السيكولوجي لكشف الجوانب الغامضة و المختلفة في شخصية الفرد، و يستعين بها أيضا في تشخيص الحالات مرضية كانت أو سوية لمعرفة صراعات و مشاكل هذا الأخير.

حيث ترتكز الاختبارات الإسقاطية على الية الاسقاط الذي يسمح بإعطاء معنى لتجارب و تصورات الفرد للسيكولوجي من دون شعورالمفحوص بذلك، حيث تكون ردود أفعاله نابعة من عالم الوعي و اللاوعي في

نفس الوقت، لذلك نقول أن الاختبارات الإسقاطية تسهل للأخصائي الاكلينيكي بالكشف عن دوافع/ رغبات/ صراعات/ و النمط المعرفي و الوجداني للمفحوص دون ادراك منه.(عواطف، ص1).

و من خلال بحثنا هذا قد اعتمدنا على نوع من الاختبارات الإسقاطية الهامة و هو الرسم الحر.

2/ تعريف مهارة الرسم:

" هي مهارة مركبة تقوم على استدعاء مقصود و محاولة للتعبير عن صور عقلية يستنبطها الطفل خلال نشاطه الذاتي في الفراغ و مواءمة يديه لخواص الأشياء التي يتعامل معها." (منال،2009، ص123).

3/ تعريف الرسم الحر:

هو أحد أنواع الرسم الذي لا يعتمد على أدوات مساعدة للرسم كالمسطرة أو حاسوب ...الخ، فغالبا ما يكون الرسم بقلم الرصاص أو الفحم و سمي بالرسم الحر لأنه يجعل الفرد أو الطفل يرسم بدون قيود. "و الرسم الحر يستمد جذوره من وجدان الطفل و يتغذى على معلومات، حقائق و مدركات بصرية/ لمسية/ سمعية و لفظية يكتسبها الطفل من بيئته". (منال،2009،ص123).

الرسم الحر هو من بين الاختبارات الاسقاطية التي تستخدم بكثرة في علم النفس الاكلينيكي و التربوي، حيث يستعمل هذا الأخير من أجل تسهيل عملية التعبير عند الطفل عند عجزه على التعبير الشفهي عن رغباته و مشاعره و أفكاره،يعتبر هذا الأخير من أهم وسائل التشخيص في يد الأخصائي النفسي أو التربوي في تعامله مع الأطفال، و ذلك عبر تحليل رسوماتهم التي وضعت لها ضوابط من طرف علماء النفس من سمك و نوع الخط، الألوان، مسك القلم...الخ، ويكون هذا الرسم دون قيود يستطيع الطفل أن يعبر فيه عن احتياجاته

، رغباته، شعوره و أفكاره كما يشاء، و من أشهر هذه الاختبارات الاسقاطية: اختبار رسم الرجل / اختبار رسم الشجرة / و اختبار الرسم الحر.(عبدو،2019).

4/ سيكولوجية رسم الأطفال:

عالم الأطفال عالم صغير و مليء بالأحلام ، المشاعر ، الأفكار و التجارب التي يعيشها و يمر بها الطفل في محيطه، فهو يحب أن يعبر عن هذا الأخير بطريقته المميزة عن الاخرين.

فالرسم هو من بين الوسائل التي تساعد الطفل في رسم عالمه المميز و الخاص به، من خلال تعرفه على القلم و كيفية الكتابة به محاولا تقليد الاخرين الذين يراهم يكتبون أو يرسمون خاصة في المحيط الأقرب اليه.

ان دراسة سيكولوجية الأطفال تكشف لنا أمور هامة عن الطفل حيث يعتبر هذا الأخير أن الرسم فن خاص به له ضوابط و قواعد التي تكشف لنا العديد من الجوانب النفسية ، العاطفية ، العقلية و الفنية للطفل التي يعبر عنها من خلال هذا الفن (الرسم الحر). (منال،2009، ص22).

5/ دراسة رسوم الأطفال من وجهات نظر مختلفة:

1- **<u>دراسة رسم الأطفال لغة تعبيرية</u>** : فالرسم وسيلة اتصال بالآخر بالنسبة للطفل، من خلاله ينقل خبراته و تجاربه للرائي كالأخصائي النفسي خاصة الذي يستطيع تحليل ما يدور في عقل الطفل و ما يشعر به و ما يثير انتباهه في هذه الحياة.

2- **<u>رسوم الأطفال وسيلة للتكيف مع البيئة</u>**: للطفل عالمين، عالم داخلي الذي يعبر عن رغباته و حاجاته الشخصية الداخلية، و عالم خارجي الذي يمثل له عادات و قوانين مجتمعه التي ترغمه على اتباعها و الخضوع لمسيرتها ، فالطفل هنا دائما في تفاعل مع هاذين العالمين المتمثلين في رغباته الداخلية و رغبات مجتمعه ، فحينما يشتد الصراع لدى الطفل يجد في رسوماته مدخلا ليكيف نفسه للأوضاع الخارجية المحيطة به.

3- **<u>رسوم الأطفال مظهر للعب</u>**: يمكننا اعتبار رسم الأطفال من بين مظاهر اللعب عندهم، حيث هذا الأخير يتيح لهم نشاط تلقائي ليرضوا حاجاتهم الجسمية و الترويحية.

4- **<u>رسوم الأطفال مظهر العلاقات الجميلة</u>**: " لا يقصد الطفل دون الحادية عشر ان ينظم بوعي في تعبيراته الفنية العلاقات الجمالية تنظيما يشبه التنظيم المقنن الذي يلجأ اليه البالغ الذي يستعين ببعض القواعد و الأصول المعروفة في مدارس الفن و معاهده". (منال،2009،ص 26-27).

5- **<u>رسوم الأطفال انعكاس لنموهم :</u>** للرسم أهمية في تطوير قدرات الطفل من عدة نواحي: العقلية ،الجسمية، النفسية و الوجدانية ...الخ، لأنه يعطي فرصة للطفل بأن يعبر عن ذاته و عن جميع رغباته الداخلية.(منال،2009،ص27).

6/ تحليل و تفسير رسوم الأطفال:

تتعدد النظريات في تفسير رسومات الأطفال بسبب تعقيدات في عمليات الحس حركية ، العقلية ، النفسية و الثقافية ، الفنية و الاجتماعية المساهمة فيها من حيث المعاني و الدلالات التي يمكن استخلاصها.

فلا بد النظر و الانتباه الى الانطباع الأول للرسم و يجب على مفسر الرسم أن يركز و يحتفظ بالمعلومات الخاصة برسم الطفل لتسهل عليه عملية تحليل هذا الأخير، لأن النظرة العامة تشير الى أن الطفل مرتبط باللاوعي لموقف معين.

- يستخدم الطفل الرموز و الأجزاء و أنه يملك مواقف اتجاه تفاعله مع البيئة الخارجية، و قد يكون تكرار رمز معين في الرسم ملفت للانتباه، هذا قد يعني وجود معاني خفية وراءها لأن المشاعر اللاواعية تكون هي مصدر للرمز و الموضوع.
- مثل رسم المنزل قد يرمز الى: العواطف و الاستقرار و المكان الذي يتم فيه تلبية الاحتياجات الأساسية له، ففي مرحلة الطفولة يمثل فيه المنزل جزء كبير من حياة الطفل و مع بلوغ السن العاشرة يصبح المنزل في الرسم عنصر واحد فقط من تركيبة واسعة مثل الأشجار، الشمس و غيرها، و التي تشير و ترمز الى احتياجات العالم الذي يتجاوز نطاق المنزل. و هذا التسلسل في الانتقال يحدث مع زيادة نطاق المصالح و تلبية الاحتياجات التي تتجاوز المنزل مثلا، و التي من بعدها تتحرر روابط الأسرة للطفولة.
- تتسم الرسومات بخاصية الاسقاط التي تعتبر أداة تحليلية لتشخيص و علاج شخصية الطفل التي سبق ذكرها، كما تستند أيضا رسومات الأطفال الى معلومات ادراكية مختلفة ، مثلا التعبير عن الذات و تقبلها و معلومات مرئية مكتسبة من التعلم و تجارب الحياة.
- يمكن أن يظهر جزء من اللاوعي من خلال الرموز الملونة، لأن الرسم و استخدام ألوان محددة دون الأخرى هو اتصال مباشر من اللاوعي و يعرض معلومات نفسية تعبر عن مشاعر الطفل و عمقه النفسي. مثلا: رسم الطفل لشخص معين هو طريقة للتعبير عن مدى انتماء هذا الشخص له و التعبير عن ذاته بقرب أو بعد هذا الشخص عنه.

- رسم الشجرة يختلف معناه في الرسم، حيث رسم شجرة واحدة أو عدة أشجار و بطريقة تجميلية مختلفة هذا بحد ذاته رسالة عن الحالة النفسية للطفل، حيث يعتبر هذا تعبير رمزي عن لاوعي الطفل (ذاته الداخلية).

- يتميز الرسم بالتعبير من خلال الخطوط و سمكها و نوعها كأن تكون (خطوط منحنية، خطوط مستقيمة أو أفقية ، عمودية، مائلة، منكسرة ...الخ، بالإضافة الى سمك الخط و دقته ، كالتموج، قوة و ضعف الخط و غيرها، و حتى الأدوات المستخدمة للرسم كالطباشير، الألوان ، القلم و الورقة قد تؤثر على رسم الطفل ، فكل هذه الأمور قد تكشف شخصية الطفل و تميزها عن باقي شخصيات الأطفال.
- أحيانا ما تكون اللغة اللفظية غير محققة لأغراض الطفل التعبيرية نظرا لقلتها أو عدمها عند بعض الأطفال (مثل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة)، فيلجأ الطفل لاستخدام الرسم كونه وسيلة تعبيرية بالنسبة له تمكنه من التواصل مع الاخرين، حيث يعتبر هذا الرسم تعبير صادق عن مشاعرهم و رغباتهم و حتى حالتهم المزاجية و الانفعالية، فهي عموما انعكاس عن شخصية الطفل في كلتا الحالتين الشعورية و اللاشعورية، و انطلاقا من هذه النقطة يمكن للمحلل (الأخصائي) فهم الطفل من خلال رسمه خاصة اذا كان ملون لأن للألوان دلالة و معنى خاص لكل لون، مثلا: اذا كان الطفل سعيدا يختار الألوان الهادئة و المبهجة كاللون الأزرق و الأصفر، و اذا كان عكس ذلك يستخدم الألوان الداكنة الدالة على مشاعر الحزن و القلق كاللون الأسود، فالألوان تؤثر و توضح انفعالات الطفل من خلال رسمه حتى أنها تؤثر على أفكاره و حالته المزاجية. (عبد المجيد،2007، ص55).
- تنمو مهاراة الأطفال من خلال الرسم بشتى أشكالها: الجسمية، العقلية، الوجدانية، الانفعالية، الاجتماعية و النفسية، فرسوم الأطفال تعطي للطفل قدرة نمائية لعدة مهارات كالمهارة الحركية و النمو الانفعالي و التطور الاجتماعي و غيره، و من الممكن أن تساعدنا الرسومات في تحديد سن الطفل من خلال الحئائق المعروفة عن طبيعة النمو.
- عندما يرسم الطفل مشهدا ما بأسلوبه، تتفاعل مختلف الوظائف منها الجسمية الحركية و المعرفية الادراكية و وظيفة الوجدانية، بالاضافة الى عوامل الخبرة و التجارب الحياتية لاعطاء صورة نهائية لرسمه.
- كما يتطلب الرسم أيضا، التحكم في اليد و الأصابع و مختلف المهارات الحركية .
- يرسم الطفل ما يعرفه و ما يفكر فيه، خاصة الأمور التي يعجز عن التعبير عنها و ايصالها للآخر عبر الكلام ، حيث يكون هذا بأسلوبه الشخصي الخاص به، و يتطلب ذلك منه ادراكه للمحيط،

- فوعيه بوظائف الأشياء الخارجية المحيطة به يجسدها في الرسم باستخدام خياله و وأسلوبه و مهارته. كما تشير التفاصيل الدقيقة للنظام و الانضباط في الرسم الى سلامة الحالة النفسية للطفل.

- قد تختلف طرق رسم الطفل لذاته عن رسم طفل اخر، فهناك من تتمحور رسوماته حول ذاته أو حول شخص اخر كالمعلم ، الأب...الخ، كنوع من التمثيل الاجتماعي.
- كما قد تظهر رسومات يكون فيها تقريب أو تباعد بين الأشخاص مقربين له من خلالها نكشف نوع العلاقات بينهم.
- عموما تشير طبيعة الذات في الرسم الى تفاصيل و حجم العلاقات و مركزية الطفل في جماعته و مدى ارتباطه بهم و حتى بالمواقف التي يعيشها.
- كما تختلف تعابير الطفل في العمق النفسي للرسم من خلال اختلاف حجم و عمق و منظور الحدث.
- ترى نظرية السياقات (Contextualisation)، أن الرسم هو الطريقة التي تمكننا من اكتشاف الروابط و السياقات و المفاهيم في الأطر الاجتماعية الخاصة بالطفل من جهة، و ارتباط هذه السياقات بتمثلات رسم الطفل من جهة أخرى، فتمثلات الطفل هي وظيفة اشارية و هي القدرة على تمثيل كيان محدد تعبر عن الواقع و لكن بصور مختلفة . و تتعدت هذه التمثلات في الرسم على النحو التالي:

1/ **صور واقعية بصرية**: صورة تعكس ما يتم تقديمه من منظور واحد.

2/ **صور واقعية فكرية**: تعكس أهم خصائص الطفل التي يبرزها بعدة أساليب تتميز بالابداع.

- كما أن اختيار الأطفال للمواد المرسومة و أقلام التلوين و الأنماط و الأحجام و موضع الرسم و موضوع الرسم ، هم أحد تعابير الطفل بحد ذاتها.(القريطي،1995،ص 42).
- **هناك 03 أنواع من جوانب انفعالية التعبيرية لرسم الأطفال**:

1/ يتم تحليل الرسم على أنه من مظاهر سمات الشخصية.

2/ تصنيف المؤشرات الانفعالية التي نجدها في الرسم.

3/ الطرق التي يصور بها الأطفال مواضيع مهمة (عاطفيا بالنسبة لهم)، بدلا من تقييم الشخصية أو التشخيص.

فهذه الجوانب الثلاثة يمكن من خلالها الكشف عن مشاكل يومية للطفل يمكن أن تتصل به في مستقبله.

7/ الرسم و فوائده العلاجية للأطفال:

يمكن تلخيص الفوائد الناجمة عن استخدام الرسم مع الأطفال فيمايلي:

- التعبير عن حاجاته و رغباته الداخلية و كل الدوافع التي لا يستطيع التعبير عنها شفهيا.
- الرسم وسيلة للتواصل مع الاخرين عند الطفل.
- يساعد في البحث عن مشاكل و صراعات في شخصية الطفل.
- يساهم في التعرف على نوعية العلاقات الاجتماعية للطفل بمحيطه.
- يساهم أيضا في التعرف على نوعية مشاعره اتجاه الاخرين ان كانت مشاعر سلبية أو ايجابية.
- يساعد الطفل في تفريغ طاقاته في أمور ايجابية.
- يفيد الرسم في تنمية قدرة الخيال عند الطفل.
- يساهم في التعرف على الوضعية التي يعيشها الطفل أثناء الرسم (اذا كان منزعج/مرتاح/ قلق/خائف ...الخ).
- التعرف على الألوان و دلالتها و علاقتها بحياة الطفل. (منال،2009، ص153).

خلاصة:

و من خلال ما قدمناه في هذا الفصل تمكنا من الاستفادة وفهم و استيعاب المنهج المستخدم في الدراسة و كذلك الأدوات و الوسائل العلمية التي تم الاستعانة بها في جمع المعلومات و البيانات.

بالاضافة الى فهم سيكولوجية رسم الأطفال و فوائد الرسم التي تسهل عمل الأخصائي في الكشف عن مشاكل و شخصية الطفل.

الفصل الخامس: عرض الحالات

دراسة الحالة:

- **تقديم الحالة الأولى**
- **تقديم الحالة الثانية**
- **تفسير و تحليل النتائج**
- **الخاتمة**
- **التوصيات**
- **المصادر و المراجع**
- **الملاحق**

الحالة الأولى

تقديم الحالة الأولى:

الاسم : خ .الاء **. الاب** : موظف .

السن: 10 سنوات **.الام** : موظفة بالصحة.

عدد الاخوة: اخت واحدة **.الترتيب في العائلة** : الطفل الاول.

الطفلة الاء تبلغ من العمر 10 سنوات تدرس بالمدرسة الابتدائية ، السنة الخامسة و تعيش في منزل عائلي منفرد مع الاب و الام و الاخت التي تبلغ من العمر ستة سنوات.

الاب موظف حكومي و الام موظفة بالصحة ، المستوى المعيشي متوسط اما المستوى التعليمي لهما فهو اكاديمي.

تحتل الاء المكانة الاولي في ترتيب الاخوة و هي طفلة تتميز بطول و وزن متوسط و هندام مرتب و نظيف ، قليلة الحركة وهادئة.

تتحصل على معدل دراسي سنوي ما بين 9 و 9.5 من 10.

السوابق المرضية : التهابات متكررة بالحلق و اللوزتين مما ادى الى استئصالهما جراحيا في سن 7 سنوات و اعتبرتها تجربة مخيفة و مؤلمة.

تتميز الحالة برصيد لغوي جيد و كثيف ،القدرة على استعمال الكلمات و الافكار بشكل سهل و متسلسل، افكار واضحة و منظمة ، لغة تدل على مكتسبات علمية جيدة ،مفاهيم صحيحة و واضحة حول المرض، الانتقال من فكرة الى فكرة بشكل واضح و منظم .

مشاعر واضحة وشرحها كان بطريقة واضحة و بكلمات مختارة بشكل جيد ،القدرة على الحوار و تبادل الافكار و النقاش.

يتميز الجو العائلي حسب الحالة بالحوار و تبادل الآراء و الافكار و النقاشات حول الدراسة و الاصدقاء...كما يسمح لهم بإبداء آرائهم و الاجابة على تساؤلاتهم و مشاركتهم للواجبات المنزلية و العائلية وحتى بعض القرارات البسيطة.

المعلومات التي تملكها الحالة حول فيروس كورونا متنوعة و دكرت انها تتزود بهده المعرفة من الاسرة خاصة الام و التلفاز و الانترنت و حتى من باقي افراد العائلة (الجد، الخالة ، العم) الدين معظمهم من عمال الصحة بين اطباء و ممرضين.

قمنا بتحديد خمس حصص و مقابلات مع الحالة ، خصصنا اربعة منها لجمع المعلومات حول معرفة الطفل لفيروس كورونا مصدر مكتسباته (محيط ، اسرة، كيف توصل اليها)،اصابته بالمرض و اجراءات الوقاية سواء داخل او خارج الاسرة ،المدرسة ، مدى معرفته بالمرض و طرق الانتقال و العدوى ،علاقاته في فترة الحجر ،طرق توعيته من طرف الاولياء و مختلف انطباعاته حول كورونا. اما الحصة الخامسة فقمنا فيها بتطبيق الاختبار و هو الرسم الحر.

خلال المقابلات ،روت الاء القصة حول تفشي فيروس كورونا على انه جاء من تناول الصينين لكل شيء كالخفاش ومنه جاءت ميكروبات تسبب المرض وعند انتقالهم الى بلادنا انتقلت هده الميكروبات للإنسان (لنا) و قد حصلت على هده الرواية من وسائل التواصل الاجتماعي.

ذكرت الحالة انها أصيبت بكوفيد 19 في الاسبوع الاول بعد غلق المدرسة مباشرة لأول مرة و هو ما يتحدد في الموجة الاولى تقريبا كما اصيب جميع افراد اسرتها ، وكانت بالنسبة لها تجربة صعبة جدا و مؤلمة و مخيفة خاصة أنها ذكرتها بالعملية الجراحية التي اقدمت عليها و شعرت بالخوف من ان تعود للمستشفى مرة اخرى و ان تعطى لها الابر و الادوية من جديد حيث شعرت الحالة بالغثيان و الحمى و الدوار و اعراض كثيرة مشابهة لمرضها السابق مما زاد من خوفها واختلطت عليها عدة مشاعر غير مفهومة في ان واحد مما جعل من هده الاصابة مؤلمة و مخيفة لها اكثر.

خلال اصابتها بالعدوى التزمت الحالة المنزل و الحجر مع عائلتها و تناولت الادوية وكانت هده الفترة صعبة و الاجواء داخل المنزل متوترة لأنها كانت تترقب و تخاف موت احد افراد عائلتها ودلك بسبب الاخبار والاحصائيات اليومية في التلفاز للمصابين و المتوفيين جراء كورونا .

بعد تعافيهم و احساسهم بالارتياح سرعان ما ظهرت للحالة مشاعر اخرى من الخوف و القلق من اعادة الاصابة مرة ثانية خاصة ان الحالة اعتقدت ان الاصابة الثانية ستكون اشد خطورة وهدا الاعتقاد كونته من الاخبار المتداولة في مواقع التواصل.

اشارت الحالة الى مشاعر التخوف من ان تنقل العدوى الى الاخرين و الشعور بالذنب في حالة دلك خاصة الجد و الجدة لطبيعة كبر السن و ان تكون سببا في مرضهما خاصة مع انتشار اخبار وفيات المسنين في التلفاز يوميا.

اما بالنسبة للمعلومات المتعلقة بالمرض من ناحية كيفية الانتقال و العدوى فذكرت الطفلة انه ينتقل عبر لمس الاشياء و الاختلاط مع الناس و الاكتظاظ او لما يسعل او يعطس عليك شخص مريض ، لكن بالنسبة لها فالخطورة الاكبر عندما لا يعرف الشخص انه مريض و يصيب الاخرين.

حصلت الطفلة على كل هده المعلومات من الاولياء خاصة من طرف الام فهي كانت دائمة التحسيس و التوعية و التحذير وذلك يوميا مع الاجابة على كل تساؤلاتها.

الام هي مصدر معلومات الطفلة توصيها بعدم الاختلاط و تجنب الاماكن المكتظة وانه يسبب العدوى لكن بطريقة غير مخيفة (شرح و حوار).

من ناحية الوقاية ركزت الحالة على مسافة الامان ،الكمامة ،التلقيح و التعقيم و البقاء في المنزل و الخروج للضرورة.

ظهرت ملامح و مشاعر حزينة عند الحالة عندما ذكرت انها كانت دائما بالكمامة لكن لم تكن خائفة في البداية لأنها كانت تظن انه لا يصيب الاطفال في البداية لكن بعدما شرحت لها الام و بعد الاصابة بالمرض خاصة لم تعد تتركها الا في المنزل ودلك لشعورها بالمسؤولية و الخوف من نقل العدوى للجدة خاصة لأنها تحبها و متعلقة بها و هي كبيرة في السن من جهة و من جهة اخرى اذا مرضت لن تتمكن من زيارتها.

اثناء الحجر ، كانت لدى الحالة مشاعر و شعور بالضيق و شبهت المنزل بالسجن عاشتها كتجربة سيئة لأنها بعيدة عن الاهل و لا تخرج للعب و البقاء في المنزل دون دراسة والاشتياق لأجواء المدرسة.

طريقة التوعية حسب ما ذكرت الحالة لم تكن بالتخويف فالأم كانت دائما تشرح لها و تحسسها بالوقاية و المسؤولية لتفادي المرض.

اعتبرت الحالة كوفيد 19 مرض خطير جدا خاصة انها تعرضت له وهي حالة صعبة و مؤلمة كثيرا و اسوا ما اصيبت به من مرض مقارنة مع تجربتها مع باقي الامراض و العملية الجراحية التي اجرتها ، فهو يهدد حياة الانسان ولا يجب المخاطرة بالحياة و الالتزام بالإجراءات الوقاية حتى ولو كرهناها فهي مفيدة لصحتنا و لمصلحتنا.

ابدت الحالة مشاعر الحزن على المرضى عامة و كبار السن خاصة و الشفقة علي تدهور حالتهم و عدم قدرتهم على تحمل المرض وقد حصلت على هده المعلومات من خلال نقل الام لتفصيل المرضى داخل المشفى لطبيعة عملها و احتكاكها بهده الفئة حيث نقلت هده المشاعر الى اطفالها.

في الحصة الخامسة ، قمنا بتطبيق الاختبار على الحالة وهو الرسم الحر و كان انطلاقا من طرحنا للؤال التالي عليها : لو تحبي ان تشرحي كورونا لأصدقائك عبر رسمك له كيف سيكون ؟ نود منك ان ترسمي لنا ما يجول في دهنك لما تسمعين كلمة فيروس كورونا ؟ و انت حرة في رسمك له وفي استعمالك للورقة و الالوان ،مادا يتراءى لك عندما تسمعين كلمة كورونا ؟ اود منك ان ترسمي لي مادا يتراءى لدهنك ؟ .

و اعطيناها ورقة بيضاء ،قلم رصاص والوان وتركناها بهدوء ترسم لنا.

تحليل الرسم:

استغرقت الطفلة الاء وقتا كبيرا في الرسم و كانت شديدة الدقة و متحمسة للاختبار و دكرت في بداية الرسم انه عند سماع كلمة كورونا تولد لديها إحساس و شعور بالخوف ،التوتر ،الضيق ، القلق و الموت.

في بداية الاختبار كانت الحالة هادئة و مركزة في رسمها ، متحمسة ،بدأت رسمها للكرة الارضية في وسط الورقة و له دلالة لأهميتها فهي تمثل العالم و الحياة و المكان الدي ننتمي و نعيش فيه و انه في خطر كما ،يظهر في الورقة الاكتظاظ في الرسومات و انها تحاول ان توصل الينا الكثير من الافكار و المعلومات حيث كانت متنوعة و غنية ما بين الوقاية و أساليبها (رسم الكمامة ، مسافة الأمان، اللقاح...) و ما بين مشاعر الحزن التي ظهرت في رسمها لغلق المدارس بسبب كورونا و تفرق الاقارب و قلة الزيارات لتفادي العدوى و الحجر الصحي الدي ظهر على شكل رسم منزل دو نوافذ مغلقة و باب مسدود كالسجن كما ظهرت مشاعر الشوق لزيارة الاقارب من خلال رسم رجلين متباعدين كأنهما متفرقين مع تباعد ايديهم كدلالة للفراق و التفريق .

رسمت الحالة الكرة الارضية و هي تحمل دلالة رمزية للحياة و العالم الدي نعيش فيه حاليا بشكل حزين بملامح بشرية و اعين يائسة ترتدي كمامة و محاطة بالفيروس رمز لإصابتها بالمرض و انه يحاصرها و تشير الى مشاعر حزن و خوف.

كان الرسم متنوع وواضح و يمكن تحديد عدة نقط منها:

من الجانب النفسي مشاعر الحزن و، القلق ، الضيق، الخوف ، و الشعور بالذنب و الضغط من جهة ، ومن جهة اخرى الاحساس بالمسؤولية واتباع الاجراءات الوقائية كوسيلة لمحاربة الفيروس و القضاء على المرض و ظهر دللك من خلال:

-رسم المدرسة وبابها المغلق و المسدود وجدرانها المنشقة بسبب الهجر و الانقطاع عن الدراسة بسبب تفشي الفيروس ودلالة للحزن و للشوق للعودة اليها و القاء اللوم على كورونا

.- رسم رجلين يدلان على العائلة متباعدين كان ايدهما تركت بعضها البعض و تفريقهم بسبب الخوف من انتقال العدوى عن طريق الزيارات و الشعور بالدنب في حالة حدوث ذلك.

-مشاعر الضيق و الاختناق و الاشتياق للخروج للعب من خلال رسم منزل بنوافذ مغلقة و باب مغلق بسبب الحجر الصحي.

- رسم الكرة الارضية و تمركزها في الوسط لأهميتها فهي رمز الحياة بشكل حزين و بكمامة دلالة و رمز للمرض يحيط بها الفيروس كانه استولى و سيطر عليها وعلى العالم و الحياة اشارة الى الظروف التي يمر بها العالم ككل في ظل هدة الازمة ، مشاعر من الخوف و الحزن و التخوف من الموت.

- رسم فيروسات في كل له دلالة على تفشي المرض انتشاره في كل مكان و سيطرته و تهديده للعالم.

- رسم وسائل الوقاية من كل جهات الكرة الارضية كرمز لبصيص امل و انقاذها من الفيروس وتدل على حلول للقضاء عليه وهي في اتجاه الفيروس المحيط بالأرض تضمنت رسما للكمامة ومسافة الامان و اللقاح و تدل ايضا على امكانية التغلب على المرض من جهة ومن جهة اخرى له دلالة على نجاح طرق توعيتهم و تحسيسهم لأهمية هده الاجراءات و انه يمكن استعادة الحياة الطبيعية و شفاء الكرة الارضية التي تمثل الحياة.

*ذكرت الحالة اثناء الاختبار ان فيروس كورونا تجربة مؤلمة و قاسية حرمتهم من اللعب ومن الاقارب و الاصدقاء الدين يحبونهم و احتجزتهم داخل المنزل كما حرمتهم من الدراسة و جعلتهم يشعرون بالخوف و عدم الامان و القلق الدائم من ان يكونوا سببا في مرض اهلهم او دخولهم للمستشفى او اخطر من دلك موتهم وسيشعرون بتأنيب الضمير و الشعور بالدنب مدى حياتهم.

*كما اعتبرت الحالة ان كورونا كابوس بشع سببت لها حزن وملل بسبب الروتين اليومي القاهر الدي عاشته اجباريا داخل المنزل.

*تميزت الحالة بالقدرة على استعمال الرسم في ايصال معلومات كثيرة و شرحها بطريقة واضحة ، التعبير على المشاعر وعلى المرض سواء من خلال المقابلات او من خلال الرسم كان واضح و منظم يدل على

نضج معرفي ووجداني للحالة ، معلومات كثيرة و مفهومة و امكانية شرحها بطريقة جيدة و سلسة ، كما لاحظنا ان الرسومات كانت متقنة و نظيفة و ذات دلالة واضحة.

*استعمال الالوان بشكل منظم و الاستفادة من كل مساحة الورقة بتوزيع جيد و له دلالة كتمركز و تموضع الكرة الارضية و هيمنتها من حيث الحجم على وسط الورقة رمز لأهميتها الكبيرة و تمثيل للحياة و العالم احاطة الفيروس بها رمز لتفشي المرض و لانتشاره ثم احاطته بالعلاجات و الحلول و اساليب الوقاية كرمز للتحكم فيه و تقليل العدوى للقضاء عليه وامل للشفاء و عودة الحياة الطبيعية.

*في اعلى الورقة كل سلبيات المرض و مشاعر الحزن و عدم الامان و الانعزال الاجتماعي و الحجر و غلق المدارس و الضغوطات النفسية التي عانت منها.

*كما استخلصنا من خلال المقابلات نوع العلاقات داخل هده الاسرة و اهمية الاولياء في توعية اطفالهم و تحسيسهم بأهمية فهم المرض اولا ومن ثم كيفية التعامل معه دون تعريض انفسهم للخطر من خلال الحوار و النقاش و الاجابة على تساؤلاتهم واشباعهم بالمفاهيم الصحيحة و تصحيح المغلوطة منها ، وترك لهم الفرصة للتعبير و الكلام عن مشاعرهم و احتواء فضولهم و التعامل معهم كشخص و ذات مستقل ، فقد ذكرت الحالة مرارا ان امها يوميا تجالسهم و تحاورهم حول الفيروس و الحالة الراهنة في العالم و تجيب على تساؤلاتهم ، كما انها دائمة التحسيس و التذكير و الشرح دون تخويفهم و انها تطمانهم انهم ما داموا ملتزمين بالبروتوكول فلا داعي للخوف.

*هنا تكمن اهمية التواصل بين البالغين و الاطفال و ان الاطفال يولون اهمية كبيرة لما يقوله الكبار خاصة الاولياء و يعتمدون عليهم في فهم العالم من حولهم و تفسير المعلومات لديهم و من خلالهم يبنون تصوراتهم للأمور بالإضافة الى تجاربهم الحياتية و كل ما يحيط بهم من مؤثرات لها دور في ذلك و على الاولياء تصحيح و تقويم كل هده المعلومات التي تصل اليهم لتحصينهم نفسيا ضد المشكلات و مختلف الاضطرابات و الضغوطات النفسية.

الحالة الثانية

تقديم الحالة الثانية:

- الاسم : حبيب. بن .
- السن: 08 سنوات.
- سوابق مرضية: مصاب بالربو (يستعمل البخاخة يوميا).
- الأب: موظف.
- الأم: موظفة .
- عدد الاخوة: أخ واحد (04 سنوات).
- ترتيبه: الطفل الأول .

خصصنا 5 حصص مقابلات، 4 مقابلات كانت مع الطفل، قمنا فيها بجمع المعلومات حول الطفل و حول مكتسباته عن فيروس كورونا من خلال كيفية التعرف على المرض و طرق انتشاره و هل أصيب به أو أصيب به أحد أفراد عائلته، و عن الاجراءات الوقائية و علاقته بالفيروس في فترة الحجر الصحي، و طرق توعيته من طرف عائلته، أي بصفة عامة مدى معرفته بالفيروس.

أما الحصة الخامسة قمنا فيها بتطبيق الاختبار الذي يتمثل في الرسم الحر و ذلك باعطائه تعليمة أو سؤال ان صح القول : عن كيفية شرح الطفل لزملائه حول هذا الفيروس « Covid 19 »، من خلال رسمه لهذا الأخير .

<u>من المقابلة الأولى حتى المقابلة الرابعة:</u>

الطفل .ح يبلغ من العمر 08 سنوات يدرس في طور الابتدائي السنة الثالثة، و يحتل المرتبة الأولى في ترتيب الاخوة و يتميز بكثرة الحركة و بجسم نحيف و بلباس عادي و نظيف و يتحصل الحالة على معدل سنوي ما بين العلامة 07 و 08، و يعاني الحالة من مرض الربو حيث يستعمل البخاخة يوميا.

يعيش الطفل. ح في منزل منفرد مع الأب و الأم و أخاه الأصغر، الأب موظف حكومي و الأم موظفة، ومستواهم المعيشي و التعليمي متوسط.

الأب كثير الغياب بسبب العمل (خاصة العمل الليلي)، و الأم أيضا تعمل بدوام يومي، يتميز الجو العائلي للحالة بقلة الحوار بسبب انشغال الوالد بالعمل و تحمل الأم باقي مسؤوليات الأسرة.

المعلومات التي يحملها الحالة عن فيروس كورونا قليلة و غير منظمة، أفكار مشتتة و معظم الاجابات كانت " لا أدري" و سرعان ما فقدت الحالة التركيز ظهر عليها الملل و اللامبالاة و ضجر و ملامح التوتر و الرغبة في انهاء المقابلات و عدم الرغبة في الاجابة و المشاركة في الحوار و طأطأة الرأس.

ملاحظة: في المقابلة الأولى كانت الأم حاضرة، و عندما بدأت الحالة في المقاومة و عدم الرغبة في المشاركة قامت الأم بتعنيف الطفل لفظيا و محاولة دفعه للتعاون و ارغامه على الاجابة، مما ظهر على الطفل مشاعر الغضب و الحزن و القلق و زاد رفضه و امتناعه لإكمال المقابلة، و هذا أدى بنا لانهاء المقابلة و تحديد موعد اخر لها.

<u>باقي المقابلات :</u>

حضر الطفل الحصص الموالية و كان أكثر تجاوبا حيث حاولنا في هذه المقابلات جمع المعلومات حول مدى معرفة الطفل لهذا الفيروس من خلال طرح بعض الأسئلة بطرق غير مباشرة و ادخال الحالة في جو الحوار دون الضغط عليه، كانت وتيرة صوته منخفضة عند الاجابة و النقاش و هذا يدل على تردده و خوفه من الاجابة بطريقة خاطئة و كذلك قلة المعلومات و عدم القدرة على الشرح ، ففكرة فيروس كورونا تمحورت عامة بأنه ميكروب ينتقل في الهواء.

لم تحدد الحالة ان كانت قد أصيبت بالفيروس رغم أن معظم أفراد عائلته قد أصيبوا به (كالجد، الجدة، الخالة...)، و عدم اللامبالاة بالفيروس و درجة خطورته التي أثارت ضجة كبيرة أنحاء العالم.

أما فيما يخص المعلومات المتعلقة بالعدوى و كيفية انتشاره قد حصرته الحالة في حيز واحد أي أنه ينتقل في الهواء من خلال التنفس.

و بالنسبة عن طرق الوقاية حددتها الخالة في بعض الكلمات فقط : كالكمامة و المعقم .

ظهرت عند الحالة مشاعر القلق و التوتر و أفكار قليلة و مشتتة و غير منظمة، بالإضافة الى شعورها بالملل و اللامبالاة بخطورة المرض و عدم الرغبة في الاجابة، كطأطأة الرأس و وتيرة صوت منخفضة قد تكون راجعة لقلة المعلومات و المعرفة حول فيروس كورونا و الخجل من عدم القدرة على الاجابة .

أي ظهرت لدى الحالة عدم الاحساس بالمرض و عدم المسؤولية حول حماية نفسه و أخذ الحيطة و الوقاية من هذا الأخير، خاصة أن الحالة تعاني من مرض تنفسي مزمن (الربو) و هم الأكثر عرضة للخطر و الموت و الاختناق كون هذه الجائحة تستهدف الجهاز النفسي مباشرة ، فلم يهتم الطفل بحماية نفسة أو بحماية أسرته و الاخرين و عدم المسؤولية و عدم الاحساس بخطورة المرض

ذكرت الحالة أنها لم تتبع طرق الوقاية كما ينبغي حيث صرحت أنها لا ترتدي الكمامة اطلاقا، بالإضافة أنها ذكرت أن الوالدين أيضا نادرا ما يرتدون الكمامة .

أثناء فترة الحجر الصحي اعتبرت الحالة هذا الأخير كعطلة سعيدة و أنها فترة للراحة و اللعب و النوم، لكن صرحت أن هذا الحجر كان ممل نوعا ما عند امتناعه عن الخروج و الذهاب الى المدرسة، رغم هذه العائلة لم تمتنع عن الزيارات والاختلاط مع الأقارب و الجيران و الخروج ضمن الأوقات المسموحة خلال هذه الفترة.

لذلك حاولنا معرفة طرق توعية المستعملة من طرف الأولياء لطفلهم حول هذا المرض ، فاتضح أنهم لا يكننون أهمية الحديث عن الفيروس و يزاولون حياتهم بشكل طبيعي و عادي.

<u>و في الحصة الخامسة :</u>

في هذه المقابلة قمنا فيها بإجراء الاختبار الاسقاطي الذي يتمثل في الرسم الحرن انطلاقا من تعليمتنا التي هي كالتالي:

"لو تحب أن تشرح لأصدقائك و تخبرهم عن فيروس كورونا من خلال رسمك له ، كيف سترسمه لهم؟ و ماذا يبدو لك عندما تسمع كلمة كورونا ؟ أرسم لنا فيروس كورونا كما تبدو لك في مخيلتك، و أنت حر في رسمك باستعمالك الألوان أو لا .

عندما طلبنا من الطفل رسم كورونا كما يبدو له، بدت عليه ملامح الغرابة و الحيرة و أجاب أنه لا يعرف فطلبنا منه رسمها كما يتخيلها عند سماع كلمة كورونا، فبقى الطفل لمدة طويلة تظهر عليه علامات العجز و التوتر ثم رفض الرسم بحجة عدم معرفته لشكلها، لكن بتحفيز منا رسم دائرة ثم مرة أخرى بدأ يردد أنه لا يعرف. حاولنا تشجيعه على الرسم و تقديم له الدعم فطلب ورقة أخرى ثم أعاد شطبها و في الأخير و بعد عدة محاولات و استعمال 03 أوراق بدأ في الرسم .

تحليل الرسم: بدأ الطفل رسم ما طلب منه و بدأ برسم منزله كأول خطوة، وهذا يعني هذا أن المنزل مصدر الأمان و الحماية ثم تابع رسمه على شكل شخصين يرتديان كمامة و يهربان من فيروس كورونا (نحو المنزل)، حيث عبر عنه بشكل كرة خضراء و أنه استمد لونها من رسم كورونا الذي شاهده من خلال اشهار

شاشة التلفاز. أما هروب الشخصين فكان دلالة على الحجر الصحي الذي أجبرته كورونا (حسب الحالة) و الالتزام بالمنزل.

الرسم كان عشوائي و غير مكتمل و سرعان ما تخلى عنه الطفل ظهرت عليه أثناء الرسم ملامح عدم الارتياح و الحيرة بسبب عدم معرفته لشكل كورونا، و طريقة رسمه كانت فوضوية، غياب التركيز و عدم التحمس و استعمال عشوائي للألوان و طريقته لرمي الأقلام و تعامله مع الأدوات الورقية يدل على عدم الاهتمام و نقص الحماس و التحفيز بالعمل الذي يقوم به. و كان لديه قلة الحوار و عدم الرغبة في المشاركة في النقاش لعدم توفر عادة التحاور بين أفراد أسرته.

أفكاره كانت قليلة و مشتتة و غير منظمة و الانتقال من فكرة لأخرى بطريقة عشوائية. بالاضافة الى عدم تركيز الحالة على الرسم و الشعور بالملل بسرعة و هذا راجعا لقلة معلوماته عن الموضوع (كوفيد 19) و كذلك عدم قدرته على شرح ما يعرفه عن المرض لنقص رصيده اللغوي لذلك كان يتجنب الرسم و الاجابة عن الأسئلة التي طرحت له حول هذا الفيروس.

الرسم كان بسيط و لم يتعدى بضع دقائق، و لم يستعمل فيه الأدوات كثيرا كالمسطرة وغيرها حتى أنه لم يكمل تلوين الرسم، نظرا لعجلته في انهائه لعدم رغبته بالقيام بالرسم و نقص معرفته عن فيروس كورونا كما سبق و ان ذكرناها، بالإضافة الى أنه لم يكن راضي على رسمه في قوله (ماشي شباب) حيث غير ورقة الرسم 03 مرات، و هذا دليل على تردده و نقص ثقته بنفسه.

اقتصر الرسم على اجبارية الحجر المنزلي و لم يكن واضحا و محددا حيث كان كروي و منقط الشكل و أخضر اللون ، كشيء مجهول لكنه مهدد بسبب هروب الأشخاص منه.

فاستخلصنا من مقابلاتنا مع الحالة، نوع العلاقات داخل هذه الأسرة و أهمية الأولياء في تحسيس أطفالهم و اعلامهم بدرجة خطورة هذا المرض، رغم أن هذا الطفل مصاب بمرض الربو الا أنه لا يستوعب خطورته على صحته و عدم التزامه و باقي عائلته بمعايير الوقاية لحماية أنفسهم (تقليد الحالة لوالديه) حيث غياب الأولياء و قلة الحوار و النقاش حول فيروس كورونا جعل الطفل لا يستطيع اقامة أو انشاء حديث متبادل حول موضوع كوفيد 19 مع أولياءه حول خطورة هذا الأخير كونهم يعتبروا قدوة بالنسبة

له كذكره لعدم الالتزام بالإجراءات الوقائية (كارتداء الكمامة) نظرا للامبالاة أسرته ، لأن الطفل يعتمد على على فهم ما يدور حوله استنادا على عائلته خصة في تفسيرهم و شرحهم للأمور لطفلهم.

الفصل السادس: تفسير النتائج

تفسير النتائج:

من خلال دراستنا العيادية لحالتين ما بين 08- 10 سنوات بهدف التوصل الى الى تصوراتهم حول فيروس كورونا من خلال تطبيق اختبار الرسم الحر الذي طلبنا من خلاله الطفل برسم كورونا كما يبدو له و يتخيله و مدى معرفته لهذا الفيروس، فتجسيده بصريا يساعدهم على فهمه و كذلك اعطائهم الفرصة للتعبير عن أنفسهم و ما يدور حولهم.

- تنوعت تصورات الأطفال لكوفيد 19، بعضها كان أكثر واقعية مثل الحالة الأولى متأثرا سواء بما تم عرضه على التلفزيون أو شبكة الأنترنيت أو المحيطين به كالأهل، و بعضهم الاخر كشف عن عالم الطفل الخاص به الذي يبدوا فيه كورونا أقرب الى كائن أسطوري أو كائن بشري (رسم الأعين مثلا). فيظهر كورونا بملامح مميزة، تعطيه نوعا من الخصوصية، و التعابير تكشف عن شخصيته، فهو كائن غامض، شرير، لكنه أيضا سعيد و ملون، أو يظهر أيضا ككتلة لا شكل لها و مهددة (مثل الحالة 02).

- نجد لديهم خيال و قدرة على تجاوز التصورات النمطية، حيث يتفاعل خيالهم مع الفيروس كأنه كائن يمكن مشاهدته و سماع قصته و نقلها بطريقته الخاصة.

- قدم الأطفال مع الرسم مجموعة من القصص و سرديات حول كورونا (مثل الحالة 02)، و التي استطاعت نقل تجاربهم الشخصية و محاكاة واقعهم و الكشف عن طبيعة بيئتهم و حتى ثقافتهم.

- غيرت تجربة كورونا الكثير من شكل الحياة التي كان الأطفال يعيشونها و كذلك تجربة الحجر الصحي و ما خلفته من اثار مختلفة عليهم حيث سببت للبعض القلق و اضطرابات نفسية أثرت على حياتهم اليومية، بينما كانت للبعض الاخر بمثابة عطلة سعيدة خاصة مع غلق المدارس و ظهرت مشاعر سلبية للأطفال اتجاه المدرسة يتميز بالحدة من تجربة الحجر الصحي.

- استطاعت رسومات الأطفال الكشف عن تأثر الطفل بجائحة كورونا و اختراقه لعالمه و كشفت أيضا عن قدرتهم على التأقلم و التعايش مع التغيرات بشكل أكثر صلابة و أقل هشاشة.

- يتعامل الأطفال مع ما يكتشفونه و ما يحيط بهم بطريقة عملية و يتفاعلون مع مسؤولياتهم اتجاه ما يحدث حولهم و يغيرون من سقف توقعاتهم بما يتناسب مع ظروفهم فهم ليسوا فقط متلقين لمؤثرات

- الكبار بل هم أيضا فاعلين و مشاركين و ان كانت فعاليتهم فقط تقتصر على أدوات بسيطة كالقلم و الألوان.

- تبنى تصورات الأطفال و ردود أفعالهم حسب ادراكهم و تقييمهم للوضع حسب بيئتهم و شخصيتهم و سنهم، و يكون للوالدين دور الكبير في ذلك من خلال تصحيح المعتقدات الخاطئة.

- نفي الأخبار المغلوطة و من خلال الحوار و الحديث معهم للاجابة على تساؤلاتهم و اشباع فضولهم و تقديم لهم المعلومات الصحيحة حسب قدرتهم على الاستيعاب و الفهو و بذلك وقايتهم من الوقوع في اضطرابات سلوكية خاصة في فترة الوباء، و يكون الحديث معهم بشرح بسيط و تقنيات معينة كالرسم و القصص و اللعب وغيرهم.

و من خلال الجدول المرفق في الملاحق و الذي يبين تطور و نمو الأطفال ما بين 08 – 10 سنوات من عدة جوانب لغوية ، معرفية و انفعالية ، للبروفيسور « Francine Ferlard » في جامعة مونتريال للطب و التي تملك سلسلة كتب « Le Developpement de l’enfant au quotidien Collection de CHU-Sainte justine » لمختلف الفئات العمرية من 0 الى 12 سنة.

حيث ذكرت أن الطفل من 08 الى 10 سنوات (في دراستها)، يكون قادرا على كتابة قصة و التعبير عن قصة حقيقية كما يمكنه النظر في وجهات رأي مختلفة عن رأيه و أنه يملك مفاهيم و تفكير خاص به و متنوع، ضف الى ذلك أنه توصل الى مفهوم الموت (العالمي Universel)، و توصل الى ماهية الفقدان اثر هذه الجائحة، فهذا ما ظهر في دراستنا للحالة 01 الاء و مشاعر الخوف و القلق من فقدان أو موت أحد أفراد عائلتها (خاصة الجدة)، فكانت أكثر استيعابا لخطورة المرض و أثار لديها مشاعر المسؤولية بدرجة كبيرة لتجنب العدوى و الالتزام بالمعايير الوقائية.

كما يبين الجدول أن الأطفال في هذا السن يتصورون أن المرض ينتقل عن طريق التلوث ثم الاستبطان و هذا ما لاحظناه عند كلا الحالتين الأولى و الثانية، لديهما فهم و وعي بالمرض بأنه معدي و ينتقل من

شخص لاخر عبر الهواء لذلك كان من الضروري الالتزام بالحجر الصحي و عدم الاختلاط بالاخرين و وضع الكمامة كوسيلة لمنع هذه العدوى و هذا ما ظهر من خلال رسمهم.

يملك الاطفال في هذا السن أيضا، امكانية رسم الرجل « Profil » و هذا ما ظهر في الجدول السابق و ظهر أيضا رسومات الحالتين.

و في سياق دراستنا لتصور الطفل لفيروس كورونا، هي دراسة لوجهة نظر الأخصائية العيادية « SERVINE MUZET »، بالمركز الاستشفائي المختص بفرنسا في جانفي 2021 التي قامت بإطلاق

دراسة على شكل مسابقة تحت عنوان " أرسم لي كورونا خاص بك " Dessine-moi ton Corona » « Verus، و كان الهدف منها السماح للطفل بالتعبير من خلال الرسم عن كوفيد 19، كانت موجة صعبة لجميع الأطفال تحت سن 18، و بإرسال رسوماتهم عبر الايميل.

ذكرت « S.Muzert »، أن الرسم " هو وسيلة تسعل التعبير عن المشاعر و هي تقنية كثيرة الاستعمال في العلاجات النفسية، حيث أن الرسم هو أول شكل و تعبير عن ما نشعر به، أحيانا لا نحتاج للكلمات للتعبير عن احساسنا و شعورنا، قد يكون الرسم أمر كافي لنعبر به عن هذا الأخير.

حصلت على العديد من الرسومات و من خلال تحليلها توصلت الى علامات و أعراض تشير الى القلق « Angoise »، و رسومات أخرى تشير الى الحروب ...الخ، فالطفل حسب رأيها هو "كالاسفنج" يمتص كل ما حوله. و استعملت بعد ذلك هذه الرسومات في أبحاث عيادية لمعرفة الاثار المستقبلية للفيروس على المدى البعيد خاصة مع كل التغيرات النفسية و السلوكية و غيرها، التي ظهرت على الاطفال جراء نتائج الجائحة .و نشرت المسابقة على الأنترنيت بموقع " CHS de Bassens".

و في نفس السياق سنة 2020 من 05 شهر جوان بمصر، نشرت يوميات الشرق: دراسة تحت عنوان " وسائل فنية تساعد الأطفال على سرد حكايتهم في زمن كورونا "، و ذلك عبر ورش فنية تفاعلية عن بعد و طلب من الأطفال تصور كورونا و رسمه على أوراق بيضاء و كانت النتيجة رسمه بوجه قبيح و حجم ضخم مقارنة بأحجامهم و رسم أنفسهم يواجهون هذا الشبح مبتسمين و مرتدين كمامات و يشهرون سلاح و سيوف للقضاء عليه.

لقد دون الأطفال على الورق خيالهم و طرق تصورهم للفيروس و تفاعلهم معه بالألوان و الخطوط وكاميرا تسهل عليهم التواصل مع معلمة الرسم التي كانت تساعدهم في التعبير عن أنفسهم حيالة هذه الأزمة .

و في دراسة "أماني سعد"، مديرة أكاديمية مزاج لتعليم الرسم اختصاصية في العلاج بالفن و محاولة مساعدة الأطفال في التعبير عن حياتهم الجديدة في ظل جائحة كورونا من خلال الرسم. حيث ذكرت أن "الرسم التعبيري عن فيروس كورونا ليس علاج بالفن بالمعنى التقليدي لكلمة علاج و لكن يمكن اعتبار الرسم هنا كوقاية، فمن الممكن لتلك الأزمة التي نعيشها في بيوتنا أن تجعل الأطفال فريسة للقلق الزائد الذي يتحول مع الوقت لمشاكل نفسية أكبر، لذلك نعتمد على برامج الرسم على فكرة تثبيت المفاهيم الايجابية التي يمكن أن نخرج بفضلها من الأزمة مثل الوقاية و حماية الاخرين". كما حددت عملها في مستويين:

المستوى الأول : قبل البدء في الرسم من خلال الحوار و النقاش حول الواقع لمعرفة مدى استيعابهم للفيروس و أسباب الحجر الصحي و جميع الاجراءات الخاصة لتفادي انتشار الفيروس.

المستوى الثاني: مستوى الخيال للتعبير عن هذا الواقع، نقاش حول الألوان المستخدمة في الرسم لشكل الفيروس و تصوره لهم كأنهم مثلا حماة الأرض يحاربونه. و ذكرت أن "الرسم كان محاولة للتنفيس عن الأطفال في ظل الضغوطات".

دائما في نفس المنظور و في اطار مشروع مدرسي مشترك مع مركز « Great Bean Bags :Magasin de Nuble »، في الأمم المتحدة سنة 2020 من شهر ديسمبر، طلب من التلاميذ رسم كورونا كيف يبدو بالنسبة لهم، و أغلبية الأطفال كان لديهم خيال واسع و ادراك مختلف للواقع و مع محاولة فتح حوار و نقاش معهم لمعرفة مكتسباتهم حول الفيروس « A quoi ressemble le corona »، و ذكر المدير الفني للمركز « PATRICK TONKS »: مدير ابداعي لشركة « Great Bean Bag من المملكة المتحدة " HUFFPOST"، أن سنة 2020 كانت سنة فضيعة و صعبة للعديد من الناس و لمحاولة فهم الموقف الذي وجدنا أنفسنا فيهن أردنا أن نرى كيف يبدو الوباء من خلال أعين الأطفال و فكرهم، و نلقي نظرة على ما يرونه.

و قد دلت التجربة على أن الأطفال يرون فيروس كورونا نظرات مختلفة عن بعضها البعض كأن يرونه وحش مخيف و مهدد لحياتهم.

و في حوار و مقابلة أجرتها « HUFF POST »، وضحت الأخصائية النفسانية العيادية للأطفال "لوسي راسل " « Lucy Russel »، أن تمرين الرسم مهم في هذه الحالة و مثير للاهتمام. و ذكرا أنه " غالبا ما تعكس ردود أفعال الطفل اتجاه حدث كهذا و ردود أفعال الوالدين لذلك اذا كان الوالدين قادرين على الحفاظ على الهدوء و الاستمرار في حياتهم بشكل طبيعي قدر الامكان ، فان الطفل سوف (بالتأكيد) يفعل نفس الشيء". و قدمت نصائح من ضمنها المشاركة مع أطفالهم في مختلف النشاطات، و الحد من

وصول الاطفال الى أخبار التلفاز و من الأفضل تلخيصها بكلمات بسيطة ملائمة لأعمارهم مع الحفاظ على روتين الطفل و عاداته و الحفاظ على التفاؤل .

و رغم اختلاف و تنوع رسومات الأطفال الا أن هناك قواسم مشتركة بينهم و هي تعبيرهم عن الواقع و مخاوفهم و أمنياتهم، خاصة فترة اغلاق المدارس و الحجر الصحي و الاجراءات الوقائية التي جعلتهم يعيشون واقع قهري مفروض عليهم لا يستطيعون فهمه، حيث زرعت في أنفسهم فكرة أنه شبح أو شرير يهاجم أحلامهم و رغباتهم و تفريغ طاقتهم في اللعب، فقد انعكس ذلك في رسوماتهم حيث استعملوها كتنفيس لتلك الرغبات المكبوتة و الأحلام المحبطة.

اتسمت رسوماتهم بقدة الأطفال على التخيل و انعكاس مشاعر الخوف و القلق من خلال هذه الرسومات، و يتضح هذا من خلال المثيرات الموجودة في الرسم كاستخدام الألوان و درجة وضوحها و نوعية الخطوط

وسمكها، و استعمال مساحة الورقة ...الخ، و قد تبدو كتركيبة غريبة من حيث شكلها و مضمونها بالنسبة لسن الطفل.

في ظل هذه الأزمة و مع صعوبة وصول الأطفال الى النشاط البدني بسبب الاجراءات الوقائية المعتمدة، سيكون الفن و الرسم من أهم الوسائل لتفريغ القلق و كل المشاعر السلبية عند الطفل خلال هذه الفترة.

يعتبر الرسم أيضا لغة و أداة للكشف عن ما تحمله النفس من مشكلات و رغبات و أحلام، ذكريات دفينة و هو فكرة للوصول الى عقول الأطفال و تصوراتهم و اسقاطها من خلال الرسم، للكشف عن الحقائق و التجارب النفسية الضاغطة خاصة على الأطفال في سن 08 سنوات حيث تختلف الثقافات وأنماط التربية لكل طفل، و ذلك نظرا لضعف قدرتهم اللغوية و التعبيرية فلهذا يتم تحليل محتوى و مضمون هذه الرسومات و الصور وفق معايير حتى نتعرف على ردود الأفعال و المثيرات التي تحمل معنى الخطر و تهديد لحياة الطفل.

فالرسم يعتبر بالنسبة للطفل عملية ذهنية خيالية و ليس فقط عملية بصرية، فهو يتضمن أنماط فنية كثيرة حيث تنمو هذه الأخيرة و تتطور منذ الطفولة، حين قال "بياجيه": " أن الطفل يفكر و يلاحظ أثناء الرسم، فعقله يربط ذاته بالأشياء أعني بمحتويات سلسلة من الفكر أكثر من ارتباطها بشكله"، أي الرسم بالنسبة للطفل هو أحد أشكال النشاط العقلي ينيره الخيال و ينشط جسم الفكر و يزيد الاهتمام بالشعور الوجداني.(مصطفى،2005، ص 94).

الخاتمة:

تمثل الصحة النفسية ركيزة أساسية في حياة الانسان، فهي لا تقل أهمية عن الصحة الجسمية، لذا تعتبر عنصر مهم جدا في حياة الفرد فتحقيقها يساعد هذا الأخير في تصدي المشاكل و الأزمات التي يمر بها خلال مساره الحياتي، مثلما تعرض العالم لأزمة خلال انتشار فيروس كورونا التي خلفت اثار نفسية خطيرة، و لعل القلق عرضا طبيعيا من فيروس كورونا ، حيث أصبح الكثير من الناس يعانون منه خلال أزمة كوفيد 19 ، مما أدى الى ظهور العديد من المشاكل و الاثار السلبية التي أثرت على سائر أفراد العالم و في شتى مجالات منها النفسية و الاقتصادية و الاجتماعية و غيرها و أثرت بصفة خاصة على حياة الأطفال النفسية و الاجتماعية و حتى حياتهم المدرسية حيث اتضح ذلك من خلال دراستنا للحالتين أنهم واعيون بالفيروس و مدى خطورته على الصحة الجسمية و النفسية معا. لذلك يجب على الجهات المعنية و خاصة الأولياء أن يحافظوا على مستوى الصحة النفسية لأطفالهم ، لأنه يساعد الفرد على تخطي أزمة كوفيد 19، مع تقديم توجيهات و برامج ارشادية التي تحد من المشاكل التي سببتها جائحة كورونا و تعمل أيضا على تحسين مستوى الصحة النفسية .

التوصيات:

انطلاقا من نتائج دراستنا تم اقتراح مجموعة من التوصيات من اهمها:

- ✓ التأكيد على ضرورة و اهمية استخدام الرسم كأداة تعبير خاصة في وقت الازمات كجائحة كورونا للسماح للطفل بالإفصاح و التعبير عما يجول بداخله و كوسيلة للتنفيس و التخفيف لتفريغ المشاعر السلبية من جهة ومن جهة اخرى السماح لنا بالتعرف على مختلف مشاكله النفسية التي لا يستطيع التعبير عنها لفظيا و معالجتها.
- ✓ تنويع الانشطة الفنية للأطفال ما بين انشطة فردية لتأكيد الذات و انشطة جماعية للتواصل و التفاعل الاجتماعي مع الاخرين.
- ✓ توعية الاطفال بما يحدث حولهم بطرق بسيطة و مفهومة تناسب سنهم دون تخويف او استهانة بالأمر.
- ✓ التحدث مع الطفل و فتح حوارات و نقاشات معه حول الوباء لمساعدته على تخفيف القلق واشباع فضوله و كدلك من اجل توفير له فرص التعلم و تصحيح المفاهيم و تعزيز المرونة و القدرة على التكيف و الدي يؤثر ايجابيا على صحته النفسية.
- ✓ مشاركة الاطفال في المسؤوليات يعطيه الشعور بالتقبل و تقدير الذات و الاعتماد على النفس .
- ✓ تصحيح المفاهيم الخاطئة التي تصل الى الاطفال (حول فيروس كورونا) و تبسيط المعلومات لهم مع مراقبة مصادرها من خلال التلفاز و مواقع التواصل الاجتماعي.

- ✓ تشجيع الاطفال على استثمار اوقاتهم في ممارسة امور مفيدة و انشطة تعليمية ترفيهية.
- ✓ الاهتمام بالصحة النفسية الاجتماعية للأطفال في ظل جائحة كورونا و ما نتج عنها من مشاكل تؤثر على صحتهم النفسية.
- ✓ اقامة دورات تدريبية للأهل و توعيتهم على اهم المخاطر النفسية التي تخلفها كورونا على اطفالهم.
- ✓ القيام بأنشطة مشتركة بين الاولياء و الاطفال .و ان يكون الاولياء نموذج مناسب لهم.
- ✓ اشعار الطفل بالأمن و الطمأنينة و مساندته و دعمه نفسيا و اجتماعيا من طرف الاهل.
- ✓ المحافظة على روتين و عادات الطفل الى اقصى حد.
- ✓ الحديث الايجابي داخل المنزل و تغيير المواضيع و تجنب الحديث السلبي عن فيروس كورونا لتجنب الاحباطات و تخفيف التوتر و الخوف من كورونا و تحكم الكبار في مشاعرهم امام الاطفال حتى لا ينقلوا لهم المشاعر السلبية الى ابنائهم و الحفاظ على هدوئهم و محاولة الاستمرار في حياتهم بشكل طبيعي قدر الامكان و بالتالي فان الطفل سيفعل نفس الشيء.

- ✓ مراقبة سلوكهم و الإصغاء الفعال للطفل.
- ✓ اهمية الاخصائي النفساني في ظل الازمات و في ظل ظهور التغيرات السلوكية او الاضطرابات النفسية لدى الطفل.
- ✓ تكثيف البرامج و حملات التوعية و التحسيس ضد مخاطر فيروس كورونا و اساليب التعامل و الوقاية واشراك الأطفال فيها.
- ✓ توفير نوادي بإجراءات صحية من اجل الاهتمام بالجانب الترويحي للطفل كنوادي الكتابة و الرسم و الرياضة و اللعب.

المصادر و المراجع:

الكتب:

- _القريطي عبد مطلب، (1995)، مدخل الى سيكولوجية الأطفال، دار المعارف.
- حفيظة مريوة، خيرة قويدر، كمال صلاوي، (ماي 2021)، الطفل والأسرة الجزائرية في ظل جائحة كورونا، مخبر فلسفة – علوم و تنمية بالجزائر بالتعاون مع مخبر التربية و التطور جامعة وهران 2- محمد بن أحمد – الجزائر.
- محمود بسيوني (1985)، سيكولوجية رسوم الأطفال – دار المعارف للنشر و التوزيع- مصر.
- مصطفى رياض بدري، (2005)، الرسم عند الأطفال، دار الصفاء للنشر و التوزيع – عمان.
- منجد في اللغة و الاعلام، (1975)، الطبعة الأولى .
- منال عبد الفتاح الهنيدي، مدخل الى سيكولوجية رسوم الأطفال- الطبعة 01 دار الميسرة للنشر و التوزيع - عمان.

المقالات:

- ألكسندر فرويند، (2020)، الأطفال ينقلون الفيروس حتى دون أعراضamp.dw.com.

- ابراهيم محمد عباس، (2005)، استعمالات رسومات الأطفال في علم النفس العيادي، علم الاجتماع، الفلسفة و علم النفس.
- بن شوفي بشرى، (2017/2016)، حقل التصورات الاجتماعية- مقاربة نظرية، جامعة 20 أوت 1955- سكيكدة.
- تصور مفاهيم الرياضيات عند الأطفال طور الابتدائي،(2014)، التصور الذهني، educapsy.com.
- صحة الطفل، (2020)، الأطفال و فيروس كورونا، وزارة الصحة.
- عباس علي العلى،(2013)، مفهوم التصور و التخيل، دراسة في المصطلح، محور فلسفة/ علم النفس / علم الاجتماع.
- عبدو، (2019)، مدونة: اختبار الرسم الحر by psychic treatment / abdoualg.blogspot.com.
- عواطف بوقرة، القياس النفسي و بناء الاختبارات، محاضرة الاختبارات الاسقاطية – جامعة محمد بوضياف –مسيلة- كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية.

المذكرات:

- بوزريبة سناء، (2012/2011)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم النفس شعبة الارشاد النفسي و التوجيه التربوي المهنين مدى مساهمة التصورات و الانتظارات المهنية في اختيار التخصص الدراسي المهني، دراسة ميدانية بمؤسسات التكوين المهني لمدينة الطارف.
- خضراوي خالد، الطاهر طبوش، (2021/2020)، مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر، واقع تكوين طلبة معهد علوم و تقنيات النشاطات البدنية و الرياضية في ظل جائحة كورونا ، دراسة ميدانية على طلبة قسم التربية البدنية- مسيلة.
- عامر نورة، (2006/2005)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس و علوم التربية تخصص علم النفس الاجتماعي، التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية.
- عبد الناصر عبد الرحيم فخرو، لطيفة عبد العزيز مغيصب، الأبعاد النفسية و الاجتماعية و الشخصية لرسومات الأطفال ذوي الاعاقة السمعية أثناء جائحة كورونا، جامعة قطر، محلية الطفولة العربية، عدد 84- قطر.

المراجع الأجنبية:

- Francine ferland,2014 (le développement de l'enfant au quotidien 2 éditions Montréal Québec: edition CHU sainte-justine.

- Jean Piaget ,1976 , la formation du symbole chez l'enfant 6ém édition de la chaux et niestlé paris.

- Olivier Haudé, et all 98 vocabulaire de science cognitif 1er édition PUF Paris.

-Micheal Denis , les images mentales 1er édition PUF Paris.

الملاحق:

جدول يبين التطور اليومي للطفل في سن 8 الى 10 سنوات:

Le developpement de l'enfant au quotidien

الجانب اللغوي و المعرفي

08 سنوات	09 / 10 سنوات

اللغة	- قادر على كتابة قصة (حقيقية) . - يفهم النحو (تنظيم الكلمات في جملة).	
المعرفة	- يمكنه النظر لوجهات نظر أخرى غير وجهة نظره الخاصة به. - يفهم أن الكلمة يمكن أن يكون لها أكثر من معنى واحد. - تكون له روح الدعابة. - يفهم مبدأ حفظ الكمية.	- تزداد قوة الذاكرة و التركيز و الانتباه و ازدياد وقت رد الفعل بشكل ملحوظ. - يفهم مبدأ حفظ الوزن

الجانب المعرفي (تابع) و التنشئة الاجتماعية

المعرفة	- يفهم طبيعة الموت الدائمة.	- يفهم عالمية الموت
	- يتصور أن المرض ينتقل عن طريق التلوث ثم الاستبطان . - بداية المنظور في رسوماته. (Perspective).	

	- بداية رسم شخصيات مفضلة لديه.	
العاطفة	- يكون لديه مفهوم كبير لمعنى الظلم و العدالة.	- يمكنه تحمل المسؤولية اتجاه حيوان أليف مثلا
		- الادانة، الغش، الكذب.
اجتماعيا	- الاهتمام بالأصدقاء من نفس الجنس. - أهمية صديق حميم. - مرحلة هامة من تطور تقدير الذات و الشعور بالكفاءة. - تعلم العمل ضمن فريق.	

(Francine Ferland,2014)